الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: علوم الإنسانية

ثروة النخيل في منطقة تقرت خلال عهد الاستعمار

(1854-1962م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :
ابتسام غطاس
أحلام الضاوية نوحة

إشراف الأستاذ :
أ/د ـ موسى بن موسى

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
رضوان شافو	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر ـ الوادي
موسى بن موسى	أستاذ التعليم العالي	مشرف ومقرر	جامعة الشهيد حمة لخضر ـ الوادي
معاذ عمراني	أستاذ محاضر –أ	مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر ـ الوادي

السنة الجامعية:2022/2021م

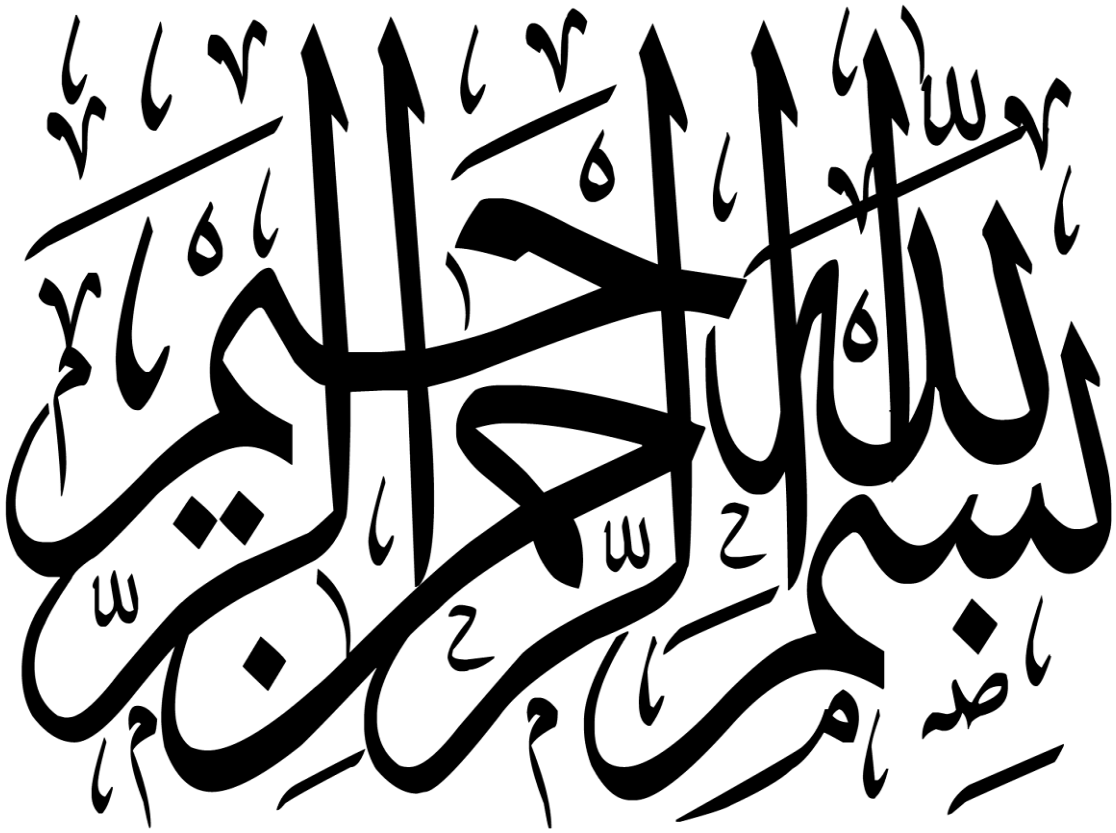
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (11) ﴾

[الآية: 9–11 سورة ق]

شكر وعرفان

*كن عالما . . .فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم

* بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذه المذكرة، نحمده ونشكره على إلباسنا هندام الجد والمثابرة لإتمام هذا العمل، وأثرت لنا طريق للعلم والمعرفة، ونسألك يا الله أن يكون في ميزان حسناتنا .

كما لا يسعنا إلا أن نخص باسم أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور موسى بن موسى ، الذي ضحى بجهده ووقته الثمين ، رغم كثرة مهامه، وثقل رسالته التعليمية . . .من أجلنا . . .إلى من قدم لنا كل التسهيلات، وأعطانا كل ما نحتاج، وأجزل العطاء . . . . .إلى من شجعنا على الدوام بنصائحه المثمرة وبصبره الجميل . . .إلى من لا ينتظر من كل أفضاله وخدماته سوى دعاء صافي نابع من القلب. والشكر بتواصل معاني المودة والصدق والمحبة والتقدير، جعل الله في ميزان حسناتكم، وحفظكم ورعاكم وأدام عليكم نعمة الصالحة والعافية، حفظ أبناءكم، ووفقهم لما فيه الخير والصلاح، وأخص الذين قدموا لي نصيحة أو شاور علي فكرة، فأنا مدين لهم بفضلهم علي ، وأسال الله العلي القدير أن يتقبل من الجميع عملهم الصالح. .

ابتسام – أحلام

الإهداء

إلى أبي الغالي الروح الطاهرة الذي لم يبخل علي يوما بشيء، والذي طالما كان فرحا مسرورا بنجاحي في مشواري الدراسي . وإلى أمي الغالية التي زودتني بالحنان والمحبة التي كانت تغمرني بدعواتها الصالحة وتشجعني كلما شرعت في عمل جاد، الذي يجعلنا أشعر بالراحة والسكينة ويدفعني إلى العمل أكثر .

أقول لهما : أنتما وهبتماني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضاء إخواني : سعيدة، ياسين أسماء، عفاف، يزيد، نجيب محمد أنيس .

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة أولاد أخواتي : ساجدة، إياد، عبد الجواد، جاد، وائل، رنيم .

إلى كل عائلة غطاس .

إلى كل من أضاء بعمله عقل غيره أهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبريحاتيها سماحة العارفين .

إبتسام

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح ابي الطاهرة محمد العيد رحمه الله، وإلى أمي الغالية سعيدة التي دعمتني ماديا ومعنويا اطال الله في عمرها، وإلى اخواني واخوتي وزوجات اخي، وأبناء اخواتي واخواني حفظهم الله، وإلى جدتي اطال الله في عمرها .

وإلى عائلتي صغيرة زوجي العزيز، وابنتي كتوتة الغالية جنات النرجس، وإلى عائلة زوجي .

أحلام

قائمة المختصرات:

قائمة المختصرات باللغة العربية

الاختصار	الكلمة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
د	دلو
دت	دون تاريخ
دط	دون طبعة
س	ساعة
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
كلغ	كلو غرام
كلم	كليو متر
ل	لترا
م	متر
م	ميلادي
هـ	هجري

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

Op. cit	Opére citato ouvrage cite
P	Page
N°	Numéor
Ib	Iben
P p	Page et page

مقدمة

تعتبر منطقة تقرت عاصمة واد ريغ من المناطق الغنية بالثروات الطبيعية والنباتية نظرا لكونها منطقة واحات، ومن أهم الثروات التي تتوفر عليها النخيل، حيث تعتبر من أهم مصادر دخل وعيش الأهالي، وبعد أن جاء الاستعمار واحتلال لهذه المنطقة بها نظر لقيمتها ومنتوجاتها، فظهر نخيل خاص بالأهالي وأخرى خاص بالمستعمرين. وكانت تمارس العديد من النشاطات وتهتم بالزراعة بشتى أنواعها وأعطت لها أهمية كبيرة في حياتنا اليومية.

كما تهتم منطقة تقرت بزراعة النخيل بالإضافة إلى ذلك ليست تقرت قاحلة بالمرة ما يتوهم البعض، بل تنبت في واحاتها وأراضيها أشجار متنوعة ونباتات عشبية وحشائش، وإن أنواع النخيل كثيرة ومتباين بالألوان والغلظة، والرقة والطول، والقصر والتجعير، واتساع الأعلى والأسفل أو ضيقتها، والرائحة والطعم، والتعجيل في النضج والتأخير فيه، وأيضا تميزت بالإنتاج العديد من أنواع التمور.

أسباب اختيار الموضوع:

إن سبب اختيار هذا الموضوع تكمن في جملة من العوامل منها ما هو ذاتي، ومنها ما هو موضوعي.

أما العوامل الذاتية فتتمثل في الانتماء إلى المنطقة موضوع الدراسة، فقد كنا دائما نعتبر البحث في تاريخها خاصة. أما العوامل الموضوعية فتمثلت في افتقار المكتبة الجزائرية إلى الدراسات الأكاديمية حول منطقة تقرت خاصة في هذه الفترة الزمنية. كما أن البحث في تاريخ هذه المنطقة لا يزال بكرا إذ لم يلتفت إليها الباحثون كثيرا إلا ما ندر، فالدراسات حولها قليلة إن لم نقل منعدمة وإن وجدت، فهي تفتقر في عمومها إلى المنهجية العلمية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف البارزة.

محاولة الحصول على بعض الوثائق التي تخدم البحث والاستفادة منها خاصة الموجودة عند بعض كبار المزارعين.

إثراء المكتبة الجزائرية بكتابات متخصصة حول تاريخ الجنوب الجزائري، الذي يعتبر جزء لا يتجزأ من تاريخ الجزائر.

المحافظة على الموروث الحضاري لمنطقة تقرت خلال الفترة الاستعمارية.

التعريف بمنطقة تقرت وإبراز دورها في النشاط الزراعي خصوص ثروة النخيل خلال الحقبة الاستعمارية.

الاهتمام بالتاريخ المحلي نظرا لنقص الدراسات حوله.

إشكاليات الموضوع:

إن دراستنا لموضوع ثروة النخيل في منطقة تقرت 1854-1962 تقف على الإشكالية:

كيف كانت ثروة النخيل لمنطقة تقرت خلال الفترة الاستعمارية ؟

وللإجابة عن الإشكالية لابد من طرح التساؤلات الفرعية:

- ماهي ثروة النخيل وموقعها من الزراعة في تقرت خلال الفترة الممتدة ما بين 1854-1962؟

- وكيف كان تأثيرها على الحياة الإقتصادية والاجتماعية؟

دوافع اختيار الموضوع:

إن ندرة الدراسات المحلية المتعلقة بمنطقة تقرت خصوصا ثروة النخيل وكون انتمائنا للمنطقة أردنا المساهمة في إحياء تاريخها بما تيسر من مادة تاريخية.

– محاولة كسر حاجز الركود الذي مس التاريخ الاستعماري المهمل للتراث المحلي للمنطقة لأن تاريخها في طريق الاضمحلال والانهيار.

– تميز حاضرة تقرت بثروة النخيل، مما جعلها تتمايز عن الحواضر الصحراوية المجاورة لها.

– استغلال فرصة البحث في المنطقة للتعرف على ثروة النخيل، وأنواع التمور، التي تقوم تحصيلها.

خطة الدراسة:

الإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية اعتمدت على الخطة التالية المكونة من : مقدمة، مدخل تمهيدي، وفصلين وخاتمة.

تحدثنا في المدخل التمهيدي على مدنية تقرت جغرافيا وتاريخيا، الذي احتوى على الموقع والإطار الجغرافي للمدنية، وأوضاعها قبيل الاحتلال الفرنسي.

أما الفصل الأول ثروة النخيل وموقعها من الزراعة في تقرت خلال الفترة الممتدة ما بين 1854–1962، ويتفرع إلى جانبين الزراعة بتقرت بصفة عامة، وثانيا زراعة النخيل.

أما الفصل الثاني فخصصنا ثروة النخيل وتأثيراتها على حياة المجتمع، الذي انقسم إلى قسمين الأول النخيل وقيمتها الاجتماعية، وثانيا النخيل ودورها الإقتصادية.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي، الذي يركز في الأساس على الناحية السردية لثروة النخيل في مدينة تقرت خلال الحقبة الاستعمارية، وذكر بعد الإحصائيات عن عدد النخيل وأنواع التمور التي تنتج في هذه الحقبة.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في إنجاز موضوعنا على جملة من المصادر والمراجع المحلية، والرواية الشفوية التي هي أساس التاريخ المحلي، وعلى دراسات سابقة للموضوع وبعض المصادر الفرنسية ومن بينهم رحلي الأغواطي والعياشي اللتين احتوتا على وصف تقرت قديما.

وكتابات عبد المجيد قادري الخاصة بالمنطقة تقرت البهجة، ووادي ريغ تاريخ أمجاد جزئراية الذي تحدث فيهما عن مدنية تقرت ومختلف جوانبها وتاريخها.

عبد القادر نوحة ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ حضارة.

أما المصادر الأجنبية الفرنسية

-Féroud cherls :histoire des sultans de Touggourt et de sud Algérien grand Alger.

-Mohamed Seghir Bemlamoudi :Touggourt capital de Oued-Righ.

Pierre FONTAtNE: TOUGGOURT capitale des Oasis.

صعوبات البحث:

واجهتنا العديد من الصعوبات ولاسيما التعمق في البحث، والوصول لكل حيثياته وضيق الرقعة الجغرافية؛ أي اختصت بمدنية تقرت فقط.

الإهمال التام للموروث الحضاري من قبل سكان المدنية الغفلة عن تاريخها ومعالمها إما لسبب الجهل أو الإهمال العمدي.

تهريب بعض الأشخاص من صناع التاريخ الذين أحجموا عن التفاعل مع موضوع البحث، وعدم إعطائي الفرصة الكافية لنشرح المطلوب بالرغم من كثرة المحاولات معهم، ولم تنفع معهم الشفاعات المختلفة.

وأخيرا نتقدم بشكرنا الجزيل لأستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور موسى بن موسى، حيث خصنا بالرعاية، وتقديم الملاحظات القيمة، ولا يفوتنا الشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة. كما ننوه على أن كل دراسة لا تخلو من النقائص، وكلنا أملا أن يحظى عملنا بالاهتمام من طرف الباحثين في التاريخ المحلي، ونعتذر عن أي نقص أو خطأ بدر منا عن غير قصد لأنه جهد بشري، وهو معرض إلى النقصان.

ابتسام أحلام

تقرت في 15 شوال 1443هـ

الموافق 26 ماي 2023م

الفصل التمهيدي

التعريف بمدينة تقرت جغرافيا وتاريخيا

1- الإطار الجغرافي لمدينة تقرت

2- أوضاع المدينة قبيل الاحتلال الفرنسي 1830-1854م

3- الاحتلال الفرنسي لمدينة تقرت

1.الإطار الجغرافي لمدينة تقرت:

تقرت وهي عاصمة اقليم وادي ريغ[1]،تقع مدينة تقرت شمال الجنوب الشرقي للجزائر، إذ تعتبر من اهم واحات وادي ريغ وتقع على ارتفاع 96عن سطح البحر، وهي في منخفض تتلاقى فيه اودية صحراوية تحتية وهذا يبين وفرة المياه في المنطقة، والتي تقع في وادي ريغ الذي يحده في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية الواسعة في منخفض مستطيلالشكل[2]، محصورا بين العرق الشرقي والنجود المشكلة للبادية الشرقية لإقليم الاغواط والجلفة، ويمتد طوله حوالي 160كلم[3]، ويتروح عرضه حوالي30 إلى كلم شمالا [4] من عين الصفراء قرب بلدة ام طيور وينتهي جنوبا بقرية القوق، ويحد الإقليم في الشمال لشط ملغيغ، ومن الجنوب ورقلة، ومن الشرق العرق الشرقي الكبير ومن الغرب منحدرحصوي وهضبة ميزاب[5]، واشتهر إقليم ريغ بعدة تسميات منها:

الزب أو ريغ كما سماه ياقوت[6]، وأطلق عليه ابن خلدون بلاد ريغ أو ارض ريغ نسبة إلى ريغة احدى بطون مغراوة.[7]

---

[1] الحاج ابن الدين الاغواطي: رحلة الاغواطي في شمالي افريقيا و السودان الدرعية، تح:ابو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طخ، الجزائر،2011،ص100،

[2] ينظر الملحق رقم 01

[3] عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ و امجاد جزائري، دار الأوطان، ط2،الجزائر، 2014،ص.14

[4] محمد الطاهر عبد الجواد: عاصمة وادي ريغ تقرت ايام بني جلاب، اعمال الملتقى التاريخي الثالث حول فترة حكم بنيجلاب بمنطقة وادي ريغ، أيام 24.23افريل 1998، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، ص47.

[5] يمينة حضري: " سياسة التوغل الاستعمار بمنطقة وادي ريغ"، مجلة الواحات، جامعة غرداية، العدد2ا،2014 ، ص29.

[6] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، دار صادر، د.ط، بيروت، د. ت، ص124.

[7] ابنخلدون: تاريخ ابن خلدون، ج 7،دار الكتاب اللبناني، د.ط، د.ت ،ص47.

وكان إقليم وادي ريغ يضم حوالي35مدينة[1]، وكانت تقرت عاصمة الاقليم السياسية والعسكرية وتماسين الحاضرة الدينية.[2]

تقرت من مدن الواحات الشهيرة تقع بين بسكرة جنوبا من ناحية ووادي سوف غربا من ناحية أخرى[3]، وتبلغ مساحة تقرت حوالي404 كلم2.[4]

الموقع الفلكي:

تقع تقرت بين خطي طول7شرقا و5غربا، بين دائرتي34 عرض شمالا،32 جنوبا[5].

التضاريس:

من حيث الارتفاع العام يقدر بـ 55م مع مرتفعات بسيطة لا تفوق300موالمنطقة منخفض حفري عريض ذو تكوينات ترابية جيرية تتابع خلاله سبخات ملحية.[6]

وكانت المنطقة متنوعة من خلال تربتها ونباتها وطبيعة تضاريسها، وتتميز تقرت بالكثبان الرملية المحيطة بها شرقا وغربا تتوسطها سهول مالحة وبعض الهضاب الطينية الجرداء.[7]

[1] امنة بوبكري وسامية خروب: من معالم العمارة الاسلامية بوادي ريغ وأدوارها الثقافية والاجتماعية بينق 18-19، مدكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، اشراف عمار غاريسة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي2016.2017
معاذعمراني: اسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين20.19. دارسة سياسية اجتماعية رسالة مكملة لنيل الماجيستر، قسم التاريخ كلية الادب، قسنطينة،2002. ص9.

[3]ابرهيم العوامر: الصروف في تاريخ الصحاري وسوف، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوام، د.ن، د.ط، الجزائر،2007، ص32

[4] سمير بلمكي: دارسة تحليلية لمدينة تقرت، مكتب الدارسات و الإنجازات في التعمير، باتنة، سبتمبر2000، ص10.

[5]عبد الحميد قادري: التعريف بوادي ريغ، تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد 1999، ص1.

[6]امنة بوبكري وسامية خروبي: المرجع سابق، ص9.

[7]الحاج ابن الدين الاغواطي: المصدر السابق، ص264.

المناخ:

تتميز منطقة تقرت مناخ قاري جاف بارد شتاء وحار صيف ينتابه جو ثقيل يأثر على نشاط الفرد[1]، حيث يسجل في فصل الشتاء والصيف تذبذبات قوية في جانفي8،وفي جويلية واوت 40او41،كما عرفت المنطقة عبر تاريخها اقصى درجة قدرت ب50 صيفا وادناها ب 2شتاء، ومتوسط سقوط الامطار السنوي قدر ب60ملم واقصاها حوالي 126ملم، كما انها تسقط بصفة غير منظمة وبكميات قليلة نسبيا الا انها تحدث في بعض الأحيان فيضانات فجائية واضطرابات غير متوقعة، وتتلف واحات النخيل بمحاصيلها اما بالنسبة للرياح تهيمن في فصل الخريف والربيع والشتاء رياح غربية شمالية غربية، اما في فصل الصيف تقدم الرياح من الشرق ومن الجنوب الشرقي غير انا سرعتها تزداد في نهاية فصلي الربيع والشتاء إضافة إلى الرياح المشحونة بالرمل عادة في مارس وافريل وماي، اما بما يسمى الشهلي يكون خاصة في فصلي جويلية واوت.[2]

الغطاء النباتي:

تغطي تقرت انوع كثيرة من النباتات التي لا تتأثر بالأملاح أو الجفاف ولهدا فان المنطقة سخية تتميز بغطائها النباتي المتنوع من أشجار ونباتات تنمو بها وهناك أشجار طويلة لا يتجاوز طولها المترين مثل الكاليتوس، والقصيرة فهي لا تعد ولا تحصى، اما الأعشاب والنباتات التي ترعها الماشية والإبل كثيرة كالشيح والحرمل والعرعار إضافة إلى

الأعشاب التي تنمو بتدخل الفلاح ومنها ما تنبت دون تدخله ويوجد أيضا ما هو نافع وما هو ضار.[3]

---

[1] عبد القادر موهوبي: ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ و ميزاب ورقلة والطيبات والعلية والحجيرة، دار البصائر، د.ط، الجزائر، ص26.

[2] Mohamed seghir Benlamoudi : Touggourt capital d'oued _Righ, imprimerie moderne oasis, Touggourt, p06.

[3] عبد الحميد قادري، وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية، المرجع سابق، ص16.

2- أوضاع المدينة قبيل الاحتلال 1830_21854

بعد سقوط مدينة الجزائر في ايدي الفرنسيين سنة م بدا المستعمر الفرنسي ببسط نفوده على مختلف مناطق الجزائر، فاحتل مدينة قسنطينة في أكتوبر سنة1837 م بعد المقاومة العنيفة بقيادة احمد باي الدي اجبر على الانسحاب من منطقته إلى منطقة الصحراء لجلب المقاومين وأنصار خاصة عائلة بن قانة.[1]

كانت مدينة تقرت تحت الحكم الاسرة الجلابية[2] في تلك الفترة ،وكان سلطان تقرت إبراهيم بن محمد بن احمد الجلابي رجلا متدينا، وبذهابه إلى الحج خلفه اخوه علي بن محمد وعند عودة إبراهيم من الحج أقيم له احتفالا ويومها تعرض للقتل من طرف أخيه الدي استحوذ على السلطنة سنة 1832م[3]، ولما تولى علي بن محمد وسيطر على الأمور سمي بط" علي الكبير" الدي وقف إلى جانب "فرحات بن سعيد "الدي كان يحارب الحاج احمد باي قسنطينة، وفي تلك أثناء انفجرت الحرب بين الجلالبة في كل من امارتي تقرت وتماسين فانضمت كل القبائل إلى تماسين، وكدلك فعل اهل سوف بانضمامهم إلى نفس الطرف وبدلك انتهت المعارك سنة م بانتصار جلابي تماسين.[4]

---

[1] رضوان شافو: المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة وتقرت وضواحيها انمودجا1844-1875، د.ط، د.ط، الجزائر، ص49.

[2] حكمت اسرة بني جلاب تقرت وضواحيها وكونت امارة في وادي ريغ وعاصمتها تقرت ووصل نفوذها الى بلاد الجريد، وكان تأسيس هذه الامارة على يد الحاج سليمان بن رجب بن جلاب المريني الزناتي في القرن15م، وتوارث أبنائه بعده الامارة. للمزيد ينظر: عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص264.

[3] عبد المجيد بن نعيمة، مواقف شيوخ بني جلاب في تقرت من الاحتلال الفرنسي1830-1854الملتقى التاريخي الثالث لفترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ،1998، ص ص120-121.

[1] محمد الحاكم بن عون: ا خبار وايام وادي ريع للشيح محمد الطاهر بن دومة 1336-1403هـ/1918-1982م، مدكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ، اشراف إبراهيم بكير بحاز، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.2010م، ص209.

ومن خلال هذه الاوضاع توجه الشيخ علي الكبير إلى سوف وقتل فيها انتقاما من أهلها لأنهم يأوون خصوم الامارة الجلابية من جهة[1]ويؤازرون تماسين ضد تقرت من جهة أخرى، مما مكن تماسين من الانتصار عليهم سنة1833لم ينصرف حاكم تقرت منسوف حتى تركها تنزف دما وذهب نحو امارته[2].

وبوفاة الشيخ علي الكبير سنة 1833م بالسم الذي وضعته له لالة عيشوش ليتولى ابنها الشيخ عبد الرحمان الجلابي الحكم على تقرت خلفا لسلمان بن علي الذي فر إل تماسين، وأصبحت لالة عيشوش حاكمة البلاد لمدة 7سنوات من سنة 1834م إلى سنة1840م واتصلت بالجنرال الفرنسي "فوارول "عارضة عليه الاستيلاء على قسنطينة وتنصيب ابنها خلفا للحاج احمد باي، وافقت فرنسا على هذا الطلب لكنه ظل صعب التطبيق لجهلها لجغرافية المنطقة، فانقطعت الاتصالات بينهما.

انتهى حكم عيشوش لما تولى عبد الرحمان الحكم بصفة رسمية، ولما احتلت بسكرة سنة م 1844م، اتصل عبد الرحمان بالفرنسيين معترف بسيادتهم على المنطقة المحتلة، وبدا يدفع ضريبة قدرها 20000فرنك سنويا.[3]

وفي سنة1847م، وقعت أزمة بين تقرت وتماسين وأعلن عبد الرحمان الحرب على تماسين وتم ارسال حوالي 650جندي لمساعدة تقرت من وادي سوف سنة1848م، وانتهت الحرب بهزيمة تماسين، ودخل الجلابي إلى تقرت، ظهر الشيخ الشريف محمد عبد الله الدي عسكر قريبا من تقرت وأعلن نفسه سلطان على ورقلة في اوت 1851م، وسيطرة على مدينة تقرت فساعده في ذلك سلمان الجلابي المعارض لعبد الرحمان.

[1] إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص238.

[2] عبد المجيد بن نعمية: المرجع السابق، ص119.

[3] نفسه، ص121.

استغل عبد الرحمان الوجود الفرنسي ببسكرة ليحمي نفسه من اعداء الداخل من أبناء عمه ويضمن عدم الاعتداء عليه من طرف العائلة المتخاصمة[1]، وأدت هذه الصراعات إلى محاولة عبد الرحمان إلى اغتيال ابن عمه سلمان مباشرة بعد زواجه بأسبوع، وكانت هده محاولة فاشلة، ثم محاولة اخرى لتبوء بالفشل مرة اخرى، وأمام هذا الوضع فر الشيخ سلمان وأنصاره إلى تماسين مطالبا بحقه في الإمارة، ورغم مساندة الفرنسيين لعبد الرحمان إلا ان سلمان استطاع الوصول إلى الشيخ محمد بن عبد الله بورقلة ثم سيطر على تقرت، وجعل من المدينة مركزا للمقاومة ضد السلطات الاستعمارية ولم يغير الشيخ سلمان موقفه رغم الإغراءات والتهديدات من طرف الفرنسيين من اجل الولاء لهم. وبهذا قررت السلطات الاستعمارية غزو تقرت.[2]

وهذا الفعل ادى إلى التفاف سكان المنطقة حول سلمان واتباعه الثائر في وجه الغزاة الفرنسين، وفي 25جانفي1852 م.

سلمان وأتباعه قصر تقرت وقضوا على عبد الرحمان واستولى على المشيخة، وبوصول القوات الفرنسية المرابطة ببسكرة قامت بالزحف إلى المنطقة واحتلت مدينة تقرت المحصنة، وكانت مقاومة عنيفة ابلى فيها السكان البلاء الحسن، وبعد هذه المقاومة نصب عبد القادر ولم يتجاوز عمره العشرين وكان تحت وصاية احمد بن الحاج ابن قانة.[3]

ليتوقف الزحف الفرنسي في تقرت واكتفى الفرنسيون ن بإرسال رحلات إلى المنطقة للتعرف عليها بقيادة ديفو تعريف، ومن خلال هذه الترتيبات الاستعمارية لم يتقبل سلمان هذا الوضع فأنضم إلى ثورة محمد بن عبد الله الذي ساعده في الهجوم على تقرت وزعزعة عبد

[1] عبد الحميد قادري: تقرت البهجة ماضيا وحاضرا، دار الوعي، ط1، الجزائر،2010، ص20.

[2] رضوان شافو واخرون: من وحي المعركة، منشورات بلدية المقارين، د.ط،2014، ص ص15 18.

[3] عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية، المرجع السابق، ص51.

القادر الموالي للفرنسيين وبعد الهجوم الذي ارسله الاثنان قرار الانسحاب إلى تونس ليعادوا الكرة مرة ثانية لاستعادة تقرت إلى حكم سليمان.[1]

وهذا الصراع خلق جملة من المشاكل اث رت على السكان فتفشى فيهم المرض انتشر الفقر وتفاقم الظلم وتراجعت البلاد إثر هذه الصدمات.[2]

3. الاحتلال الفرنسي لمدينة تقرت:

في نوفمبر 1954م أمر الكولونيال "ديفو" جنوده بالسير اتجاه الجنوب الشرقي بقيادة "مارمي"، وفي 22نوفمبر من نفس السنة خيم بجيشه قرب المغير، وفي24نوفمبر، ووغلانة في 24 نوفمبر. في 25 نوفمبر وصل سيدي راشد في كل قصر يمرون به لا يجدون سوى النساء والأطفال والشيوخ لان رجالهم مع سلمان بتقرت.[3]

ومنها وجه بعثة اعلامية جابت كامل قرى وادي ريغ ووادي سوف وأشاعت بين الاهالي ان الحرب ستخوضها فرنسا ليست موجهة ضدهم بل هي ضد سليمان قاتل ابناء ملكهم الارحل عبد الرحمان بن جلاب وعليهم المكوث داخل قرهم ومداشرهم وعدم الاكتراث لما يجري.[4]

وبعد وصول الجيش الفرنسي نصب خيامه قرب المقارين وبالمقابل تشكل الجيش المحلي من رجال وادي ريغ من المغير إلى تقرت، كما بعث الشيخ سليمان إلى اهل سوف فجاءه جمع غفير واجتمعوا كلهم في النزلة وتبسبست والزاوية العابدية لتنظيم صفوفهم فكانوا أكثر مما كان ينتظره الفرنسيون.[5]

---

[1] عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص20.

[2] نفسه، ص19.

[3] Féraud cherls : histoire des sultans de Touggourt et de sud Algérien, édition grand .AlgerAlger, 2006 , p181

[4] رضوان شافو واخرون: المرجع سابق، ص20.

[5] يمينة حضري ،مرجع سابق، ص32.

فقام الناس من غير استعداد ولا انتظام وهاجموا المحلة وكانوا ينتظرونهم واقفين على قدم وساق وتحاربوا طويلا وفي الاخير انهزم جند سلمان ولحق في أثرهم اقوام المحلة تقتل، وتسلب فتفرق الناس في الشطوط والشعاب والنخيل ففر سليمان إلى تماسين واختفى أياما بها ثم ذهب إلى الوادي وبقي فيها مدة ومنه إلى تونس ولم يعد بعد ذلك.[1]

وفي 26نوفمبر 1854م، من بعد الظهر وصلت القوات الفرنسية إلى المقارين التي أبدى سكانها عداء للفرنسيين على عكس بعض القرى التي مر عليها الطابور الفرنسي وقاموا بمقاومة دخول الفرنسيين في تلك الأمسية، وقامت معركة المقارين يوم 29نوفمبر1854م، وسميت بمعركة المقارين[2] وانتهت بتغلب الفرنسيين وخلفت الأرواح حوالي 500 ضحية بين شهيد وجريح، وحوالي 11 قتيلا و46 جريحا من القوات الفرنسية واستولى الفرنسيون حوالي 1000بندقية و100سيف.وبدهابه سلمان إلى تونس خلت الساحة امام الجيش الفرنسي الدي استولى على تقرت وكان دلك 02ديسمبر 1854م، تحت قيادة الكولونبال "ديفو" وبسقوط تقرت في ايدي الفرنسيين سقطت اشهر ملكة عرفتها منطقة وادي ريغ بعد أربعة قرون، وبسبب الاوضاع التي كانت تتميز بها المنطقة سعت فرنسا إلى تطبيق مختلف سياساتها على المنطقة بداية بسياسة فرق تسد[3].

وفي 26ديسمبر 1851م، نصبت علي باي بن فرحات بن السعيد قائدا عاما على تقرتو مداشرها وعلى ورقلة ووادي سوف ومداشرها.[4]

وكانت السياسة الفرنسية تقوم على الصراع الذي كان في المنطقة من أجل تقسيم السكان إلى صفين حسب موقفها واستمالة الصف الثاني لها من اجل ضرب الصف الأول، اما الاسلوب الثاني اعتمدته فرنسا في الجنوب هو أسلوب الترغيب والترهيب، ترتكز فكرة

[1] إبراهيم العوامر: المصدر سابق، ص313.

[2] رضوان شافو واخرون، المرجع سابق، ص.

[3] يمينة حضري، المرجع السابق، ص.35

[4] إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص37-38.

الترغيب إن مفادها الفرنسيين جاؤوا إلى الجزائر لتحريرها من الظالمين الأتراك وتحسين ظرفهم الاقتصادية والاجتماعية. ما في حالة عدم قبول هذه الفكرة تلجأ السلطة الاستعمارية إلى ترهيب وترويع السكان بهدف اخضاعهم بالقوة[1].

واعتمدت فرنسا ايضا سياسة اقتصادية تمثلت في الافقار والضغط الاقتصادي وذلك من خلال فرض مجموعة من القوانين والإجراءات الاقتصادية القمعية ومنها منع التبادلات التجارية بين مختلف القبائل الصحراوية وتضييق الخناق على التجار الصحراويين وإغراقهم بالقروض إضافة إلى الضرائب[2].

وفي سنة1870م، ثار سكان المنطقة في وجه علي بن فرحات وعينوا مكانه الشيخ بوشمال، وبتغير الحاكم تأكد الاستعمار الفرنسي إن القبائل المناونة لا تضمن له التوسع والاستقرار فجهز جيشا سنة 1872م، قويا بقيادة الكولونيل "دولاكرو" للانتقام من السكان[3]،وكانت معركة شديدة بين جيش" دولاكروا "ومؤيدي بوشوشة وعلى أثر هذه المعركة اعادت تقرت إلى السلطة العسكرية الفرنسية، واعتقال أعيان تقرت منهم :احمد الطرابلسي، بوشمال، بن قبي ،الحاج احمد بن حميدة ومحمد العمري، ونفذ حكم الإعدام عدد كبير منهم ونفي البقية إلى كالدونيا الجديدة.[4]

وأصبحت تقرت هي المدينة العسكرية لفرنسا، والفاصلة بين الترابيين العسكري والمدني في بسكرة.[5]

---

[1] رضوان شافو: جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية والوثائقالأرشيفية، دارقانة، ط1، الجزائر،2014،ص ص46 50.

[2] احميدة عميراوي: اثار السياسة الاستعمارية والاستطانية في المجتمع ال جزائري1830_1954، سلسلة المشاريع الوطنية، د.ط، الجزائر،2007، ص ص56 57.

[3] يمينة حضري، المرجع سابق، ص34.

[4] عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع سابق، ص ص 22 23.

[5] احمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دار البصائر، د.ط، الجزائر،2009، ص241.

وفي 31 ديسمبر 1902م، أصدرت فرنسا مرسوما يتضمن أقاليم عسكرية في لجنوب ثم أنشأت بتقرت بلديات مختلطة وعلى ارس كل بلدية متصرف اداري فرنسي مع مساعدين جزائريين موالين لفرنسا وبها ايضا مكتب عربي يشرف على البلديات المختلطة التي تسير العروش والفرق التابعة لتقرت ومداشرها.[1]

وكانت تقرت تحت سلطة آل مصرلي، وفي سنة1957غيرت فرنسا نظام العروش واستبدلته بنظام البلديات ودلك بعد صدور مرسوم رقم 25_913المؤرخ سنة1957م، والقاضي بإحداث عمالة الواحات وكانت الواحات برئاسة رولون بيتشوف.[2]

في ظل هذه الترسانة من القوانين الجائرة والإجراءات القمعية الظالمة المسلطة على الاهالي عاشت مدينة تقرت في سجن عسكري دائم ومحتشد وقائي يحظر فيه على الأفراد والجماعة التن-*قل داخل الوطن إلا برخصة من السلطات الاستعمارية ومنع التجمعات إلا بموافقة من الحاكم العام العسكري[3]، ولم تكتفي فرنسا بفرض سياساتها الصارمة على السكان بل امتدت العام العسكري إلى المساجد والتصرف بالأوقاف ومحاربة المعلمين ومشايخ المساجد.[4]

[1] عبد الحميد قادري: المرجع نفسه، ص23.

[2] رضوان شافو: بحوث ودارسات في تاريخ وادي ريغ، جمعية الوفاء للشهيد، ط1، تقرت،2008، ص ص125 126.

[3] عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع سابق، ص25.

[4] عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية، المرجع سابق، ص138.

الفصل الأول

ثروة النخيل وموقعها من الزراعة في منطقة تقرت

المبحث الأول: الزراعة بتقرت

المبحث الثاني: تنامي ثروة النخيل والاهتمام بها

أولا- زراعة النخيل عند الأهالي

ثانيا- زراعة النخيل عند المعمرين

تختلف الزراعة في المناطق الجنوبية عن غيرها من المناطق نظر لمجموعة من العوامل، وقد تنوعات الزراعة بمنطقة تقرت حسب مناخ المنطقة وتضاريسها، مما جعلها تتميز بمجموعة من المحاصيل الزراعية التي تتحمل المناخ الحار للمنطقة. ومن بين أهم هده المحاصيل النخلة التي عرف سكان المنطقة زراعتها من الأزل واستطاعوا أن يتخطوا جميع عقبات وصعوبات في زراعتها على سكان ولها فوائد كثيرة وأصبحت من مميزات المنطقة.

المبحث الأول- الزراعة بتقرت:

هي المورد الاقتصادي لأغلبية سكان المنطقة لأنها ساهمت في استقرار الكثير منهم بها رغم صعوبة الطبيعية الصحراوية وقلة التساقط للأمطار، واهم مكونات الزراعية تتمثل في النخلة وزراعة بعض المنتوجات الاستهلاكية، في المساحات المروية من الواحة ومن هده المحاصيل:

حبوب الدرة، الفول، الشعير.

الخضر: البطاطا، الفلفل، الطماطم، البصل، الجزر، الخردل، الثوم، السلق والباذنجان.

التوابل: الكزبرة، حبة الحلوة، الحلبة، البساس.

الفواكه والأشجار المثمرة: البطيخ بأنواعه، التين، الزيتون، الرمان، المشمش، التفاح، التمر.[1]

يقول ابن الدين الاغواطي في رحلته:" تعتبر نقرت بلدة الثروة والرخاء فهي تنتج التمر والتين، العنب، الرمان، التفاح، المشمش والأجاص وغيرها من الفواكه."[2]

[1]عبد القادر نوحة، ستارة بين امجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ الحاضرة، ط1، مطابعه مزوار الوادي، الجزائر ،2011، ص58.

[2]الحاج ابن الدين الاغواطي، رحلة الاغواطي في شمالي افريقيا افريقيا والسودان الدرعية، تر: أبو قاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طخاصة، الجزائر ،2011، ص263.

وكان زمن الحراثة والزراعة يكون بالمواسم أو الفصول وهنا يقول الاغواطي: "الحراثة في تقرت هي شهر أكتوبر وماي، ففي فصل الشتاء يزرع الفول والشعير، أما في فصل الربيع يزرعون الشعير والفول، اما في فصل الربيع يزرعون الفلاحون الفلفل والبصل. "[1]

وقد ساهمت الزراعة في استقرار الكثير منهم رغم صعوبة الطبيعة الصحراوية وندرة الأمطار إلا انه لم يكن حاجز للفلاحين والمزارعين واستطاعوا أن يعمروها بذكاء وذلك بواسطة استغلال واستنباط المياه الجوفية التي أنشئت بها الواحات الخضراء.[2]

ويتوزع المحيط الفلاحي على ثلاثة مستويات عمودية المستوى المرتفع للنخيل البالغة والعالية المستوى المتوسط للنخيل الصغيرة التي في طور النمو تعوض النخيل القديمة وبعض الشجيرات المثمرة، لتين، الرمان، المشمش أما الأحواض الأرضية تهيأ للمنتجات الموسمية التي تغدي السوق المحلي يوميا ،البصل ،الثوم والمنتوج الخاص بالمنطقة "البند راق "الذي تستعمله اغلب اسر المنطقة في تغذيتها، ارتبطت اعمال الفلاحة بالصناعة التقليدية والمحلية التي وفرت أما أدوات الفلاحة "المسحة "الأدوات المصنوعة من الجريد والسعف وجذوع النخيل، فكل أجزاء

النخلة تستغل في منتج معين للاستعمال البيتي أو الحقل.[3]

اننمط اللوحة المعتمد في منطقة وادي ريغ عندما نشير إلى هدا النمط نتكلم على طريقة السقي بالغمر. أوما يصطلح عليه بالجاذبية، وفي هدا نوع من السقي يجب أن يكون ميل اللوحة ضعيف حتى يسمح بمرور لماء الى آخر اللوحة، وتتميز طريقة السقي بالغمر بإمرار مقدار ن من الماء من خلال قطاع التربة لإذابة الأملاح وحملها بعيدا عن المجموع الجدري وصرفها ولتوضيح طريقة السقي بالغمر أن هدا النوع من السقي قليل التكلفة، ولذلك فهو الأكثر شيوعا في المنطقة، ولا شك أن هدا النظام من السقي يعد الأحسن في بداية استصلاح كونه

[1] الحاج ابن الدين الاغواطي، مصدر السابق، ص263.

[2] عبد الحميد قادري، التعريف، د.ط، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، ص40.

[3] Marcel EMERIT, les laisons terrestres entre la soudan et l'Afrique du nord18et19S, I, D, S, .p139

يصرف جل الأملاح بعيدا عن المجموع الجدري ،ولكن ما تلبث هده الأملاح وتعود لتتراكم مرة أخرى في تربة بعد عدة سنوات من الاستصلاح ،بسبب مياه القي المالحة وفي الوقت ذات يهدر هدا النمط كميات هائلة من المياه، سيستفيد النبات فقط بجزء قليل منها كما تتم طريقة السقي بالغمر أيضا ،يمد النباتات الماء عبر قنوات مشقوقة في الأرض وانعدام الصرف بالنسبة منطقة تقرت ومشاكل الصرف بالنسبة لبعض المناطق في وادي ريغ، وادن فملوحة هو واقع فرضته الطبيعة وساهم في تفاقم فيصبح بدلك السقي بالغمر هو أفضل وسيلة في حال وجود صرف جيد.[1]

[1]الأخضر مرابط، حساسية الصحراء المنخفضة وانعكاسات التدخل البشري، مقارنة منطقتي وادي ريغ ووادي سوف الأسباب والنتائج ،مدكرة لنيل الماجيستر في التهيئة الفيزيائية، جامعة منتوري، قسنطينة، ص129.

أنـــــــواع التمور التي تنتج في تـــــقرت[1]

دقلة بيضاء	
غرس	
تنيسين	
تنطيوشت	
الكايد	
تكورابت	

[1] https://www.google.com

حلوة	
حمراية	
تتصلبت	
عماري	

دقلة نور	
تكرموست	

بيض حمام	
بنت قبالة	
سكرية	

المبحث الثاني: تنامي ثروة النخيل والاهتمام بها.

كانت بداية معيشة مارسها المستقرون ولكنها لم تف حاجتهم، وفي بعض الأحيان كانت مهاجرة. وبظهور النخلة بوادي ريغ منطقة تقرت كان حدثا هاما نقل أهل المنطقة إلى مرحلة جديدة من الحياة. فأكثر الناس في الصحاري وصحراء الجزائر خاصة ،كانوا يفضلون الإقامة في الأماكن التي يصعب اكتشافهم فيها من طرف الرحالة ومستخدمي الطرق التجارية، هناك بين الكثبان لرملية أو الأماكن المنخفضة بين الجبال الوعرة، ودلك من اجل منهم وسلامتهم والدين بدؤوا زراعة النخيل قد غرسوا النخلة حيث يقيمون. ولما كثر النخيل أصبحت حاجة النخليين إلى الماء اكبر، فاهتدوا إلى المطامر [1]، أي تقريب جذور النخلة الى الماء بالحفر حتى الماء ثم وضع الفسيلة[2] في تلك الحفر، فلا يحتاج صاحبها الى سقيها بعد دلك .وطريقة الطمر كانت صعبة تكلف صاحبها جهودا كبيرة وأوقات مديدة والصعاب، في كثير من الأحيان تدفع دوي الإرادة والعزائم الى التفكير فيهتدوا بعون الله الى تغير ما هم فيه. وأحيانا يأتي الحل صدفة واليوم لا يمكن الجزم أن الفكرة في زراعة النخيل على ضفاف المنطقة وفي شطوط الصحراء وسباخها، قد جاءت الإنسان المنطقة صدفة بل النخيل في بعض تلك الأماكن قد ظهر بإرادة "الله ". ومازال الإنسان يشهد ان بعض الأماكن القريبة. ومن دلك تفطن الإنسان فدهب بزراعة نخيله الى الأماكن المذكورة انف لقرب مياهها الجوفية من سطح الأرض فكفى الله الإنسان مشاق الطمر.

والنخلة شجرة قديمة قدم نبات الأرض وهي إحدى الأشجار التي يراها بعض الدين لا يقيمون في بياتهم مجرد بشجرة بها من الفوائد ما بكثير من الاشجار والحقيقة أن النخلة هي

[1] المطامر: هي عملية حفر حفرة في تربة لتغرس الفسيلة فيها ولتكون الفسيلة قريبة أكثر من الماء.

[2] الفسيلة: نخلة صغيرة تقطع من الام، اوتقلع من الأرض فتغرس.

أكثر من أنها خشب وجريد فهي مصدر مادة أولية المصنوعات كثيرة انها شجرة دائمة الخضرة وغير نفضيه تتأصل في المناطق الحارة ويمكن ان تعيش أكثر من مائة عام.[1]

أولا- زراعة نخيل عند الأهالي:

أهتم سكان المنطقة بغرس النخلة في شكل فسائل سميت بالحشاشنة، وبعد غرسها تسمى بالجبارة اللينة وعندما تثمر تسمى بالنخلة، وكانت هده الفسيلة تنبت عند أصل جدر النخلة، دون تدخل الإنسان فيدلك كما كانت تتم زراعة النخيل من خلال نواة التمر بطمرها في الأرض، لكنها لا تعطيا نوع الأصلي إنما تعطي دقوا أو دكا كير.[2] وفي هدا الصدد يقول شال فيرو "تضم تقرت على الجانب الغربي من واحتها قرابة الأربعة مائة ألف نخلة هدا دليل على أنها واحة كثيرة النخيل "يعتبر النخيل أساس إقليم وادي ريغ وخاصة منطقة تقرت.[3]

1- مراحل زراعة النخيل عند الأهالي:

انجاز الغوط أو هود: وهو حفر حوض دو امتدادات واسعة تبلغ مئات الأمتار طولا وعرضا وتصل أعماقه الى16م، ولا يستطيع الفرد حفرها إلا عند تحليه بالصبر والذكاء رغم قلة الوسائل وبساطتها، واختيار المكان المناسب من استواء الأرض وقربها من الماء.

رفع الرملة: وهي العملية الأساسية عند الشروع في انجاز غوط جديد واثناء توسيع القديم، ويقوم مالك الغوط بهده العملية بنفسه، أو استئجار عمال يسمون بالرمالة ويستعملون في عملهم القفة.

---

[1] عبد القادر نوحة، مختصرات وومضات في مشبك الاحداث ببلاد المغرب وادي ريغ، ط 1،مطبعةمزوار، الوادي ،2016 ،ص 65.

[2] عبد القادر نوحه، ستارة بين امجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ وحضارة، المرجع السابق، ص38.

f11eraud cherls: Notes historique sur la province de Constantine le ben djellab sultan de Touggourt، r، n، n23,1879، p56.

غراسة الغوط: عند لانتهاء من الغوط يشرع في غرس "الحشات"، وهي غرسة فتية يتراوح عمرها ما بين 3_6سنوات، على المستوى يبعد عن الماء بحوالي مترين تقريبا، وبعد أيام من انتهاء العمل والإعداد والسقي تمتد جدور الحشانة في الماء وحينئذ تستقر وتشرب دون ان يبدل الفلاح عناء في سقيها.[1]

ويجب على الفلاح مكافحة الرملة ودلك بمتابعة الرياح واتجاهات لتساعد الفلاح على حمل الرمل، عوض دفن الغوط وما يستخدمه في دلك هو" الزرب"[2].

علق النخيل: وهي عملية "علفان"، وتزويد النخلة بالأسمدة اللازمة والمواد

تذكير النخيل: وهي عملية تلقيح وتبدأ في شهر فيفري حين ينتج الطلع، والجدير بالذكر أن ثمار النخيل تمر بمراحل عند نضجها، وهي البز ير ثم البلح ثم البسر، وأخير يتحول إلى تمر ناضج.

جني التمر: ويبدأ هدا الموسم في منتصف شهر سبتمبر عند نضوج التمر، ويكون شهر أكتوبر بأكمله شهر عمل وتقطع فيه العراجين.[3]

2- أهم الوسائل المستخدمة في زراعة النخيل:

الفأس: آلة ذات يد ملساء من الخشب وسن عريضة من الحديد يحفربها.

المنجل: عبارات عن أداة زراعية بيد واحدة مصممة بشفرات منحنية مختلفة تستخدم عادة للحصاد.

المسحا: عباراة عن أداة بيها عصا متوسطة الطول من الخشب ورأس عريض أملس من الحديد.[4]

---

[1] عماري علي وخدري توفيق، واقع زراعة نخيل تمور في الجزائر، المركز الجامعي خنشلة، ع03، ص50.

[2] الزرب: سور او حجز من جريد نخل.

[3] عماري علي، خدري توفيق، واقع زراعة نخيل تمور في الجزائر، المرجع السابق، ص51.

[4] مقابلة مع علام عبد القادر، باحث بالمعهد الوطني للبحث الزراعي(INRAA)،محطة سيدي ماضي تقرت، يوم الخميس 30ديسمبر 2021، س10:00.

3- نظام الخماسة:

وقد امتاز النظام في زراعة النخيل بعادة الخماسة، وفي دلك عاش اغلب الناس صيف، وهو نظام شائعا في مجال الفلاحة في منطقة تقرت وكل المناطق الفلاحية بالمغرب العربي، ولكنها شاعت أكثر في مناطق وادي ريغ والخماسة لم تكن بعيدة عن مفهوم الخدامة.

والكبار من الناس الدين عاشوا اطوار الخماسة قبل 1962دكروا ان الخماس في فترة الاستغلال 1830_1950، كان يوصف بانه وسيلة بشرية في يد طليعة بشرية، كما ان الفلاح عندما يعمل عند كبار الملاك بطريقة الخماسة، يأخذ خمس المحصول من التمور وهي الأجرة التي تعارف عليها السكان[1].

4- نظام التعمير:

اقتضى ان يولى شخص تعمير ارض لغيره مقابل جزء منها لصالح المعمر كان الفلاح ادا عمر ارضا بان يزرع فيها مائة نخلة مثلا: فلصاحب الأرض ثلاثة ارباع عدد النخيل، وللمعمر الربع الباقي وفي أحيان كثيرة يبقى المعمر خماس في نصيب صاحب الأرض، وزراعة النخيل تكثر متاعبها كلما توسعت رقعتها فهي في وادي ريغ عامة وتقرت خاصة تتطلب جهودا جبارة وصبرا فولاديا، فالنخلة تطلب وفرة الماء وصرف الزائد عن حاجتها.[2]

5- نظام الري:

إن نظام الري والاستفادة من المياه القريبة من السطح في هده المنطقة المنخفضة سمح بإيجاد الواحات ،وامتداد هده الواحات وكبرها يتوقف على كمية الماء المتوفرة من المنابع والعيون وعلى مساحة الأرض الصالحة لزراعة أي قليلة النز والملوحة وامتداد وسائل الري

[1] عبد القادر نوحه، مختصرات وومضات مشبك الاحداث ببلاد المغرب منطقة وادي ريغ، ط.1، مطبعة مزوار، الوادي،2016، ص68.

[2] عبد القادر نوحة، ستارة بين امجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ حضارة، مرجع سابق، ص70.

وتنظيمه وأيضا يتطلب الامر إيجاد شبكة من القنوات لتصريف المياه الزائدة والتي قد تسبب في قتل النخيل مثل الجفاف كل هده التجهيزات والاعمال تطلبت مجهودات مضنية من الفلاحين قد نتصور كمية الوقت والجهد الذي تطلبته هده الاعمال في غياب الوسائل المتوفرة اليوم إن عملية توزيع حصص مياه السقي عملية هامة وحساسة بين الفلاحي المشتركين في عين واحدة تتم العملية على أساس حساب الزمن النوبة وماتزال هده الطريقة تستعمل حتى اليوم.[1]

6- مكونات النخلة:

المجموع الجدري: تحتوي النخلة على جدور عريضة ليفية تنشا عادة عند قاعدة الجدع بأعداد كبيرة.

- **المجموع الأخضري:**

الساق او الجدع: وهو المحور الرئيسي يدعم النخلة، وهو شكل أسطواني دو لون بني مغطى بقواعد الجريد (الكرناف).

الأوراق(الجريد): أوراق مركبة على شكل ريشة، تبدأ الكرناف يخفي حشوة كثيفة ومن اجزاءه، النصل العمود الرئيسي ويحمل الخوص والشوك، ويلتصق بالساق عن طريق كرناف، ويحمل عليه وبها السعف عبارة عن وريقة رمحيه الشكل والاشواك عبارة عن الجزء السفلي من نصل الجريدة.[2]

[1] عبد القادر خليفة: الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة، تقرت، مدكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع، اشراف عابد بن جليد، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة،2003، ص60.

[2] درغم بثينة، ضياقي امين اثر تأثير انتشار دودة التمر على وضعية مزارع النخيل بالجزائر، مدكرة لنيل شهادة الماستر ميدان العلوم الطبيعية الحياة، فرع علوم بيولوجيا ،تخصص التنوع البيئي وفيزيولوجيا النبات، اشراف جروني عيسى، قسم البيولوجيا وعلم البيئة ،كلية العلوم الطبيعية والحياة ،جامعة منتوري ،قسنطينة 1,2020_2021،ص8.

7-أصناف التمور:

عدد أنواعا التمور في منطقة تقرت 120نوع، ومن اهم هده الأنواع نجد دقلة نور التي تمثل60%، والدقلة البيضاء20%، وباقي الأنواع 20%[1]. ومن بين هده الأنواع ادقل، امغص، علقة، الغرس، لولو، أبو عروس، الحلوة، العجينة، اغص، أبو جبل، التانطبوشت، اكربوش، عمارية .... وهده التسميات جاءت لاختلاف التمر في نوعه وشكله وحجمه ولونه وطعمه فمنه الأحمر والبني الأسود والأبيض المائل الأصفر الوردي البنفسجي المائل للأسود.[2]

ثانيا- زراعة النخيل عند المعمرين

1- الاستيلاء على الأراضي الفلاحية

تعتبر الأرض مصدر رزق الفلاح الريغي ، فهي تأويله وتكتسبه وتطعمه ، ولهذا اهتم بها حتى النخاع ، لقد توارث هذا الاهتمام عبر السنين أبا عن جد إلى أن الاحتلال الفرنسي فكانت النكبة الكبرى للفلاحين الريغيين.

إن من بين أهداف التوسع الاستعماري في الصحراء هو الاستيلاء على الأراضي الفلاحية، خاصة بعدما تمت المصادقة على القانون المتعلق بالملكية في الجزائر في 16 جوان 1851[3]، وبعد مرور سنوات على صدور تحديدها، بهدف خدمة المصالح الاستعمارية، وتسهيلا لعملية بسط النفوذ. وبما أن منطقة وادي ريغ قد شملها الاحتلال منذ 1854 فعلى ضوء هذه القوانين استولى المعمرون على الأراضي الفلاحية، متبعين في ذلك

[1] مقابلة مع علام عبد القادر، المصدر السابق.

[2] عبد القادرنوحة، مختصرات وومضات في مشبك الاحداث ببلاد المغرب وادي ريغ، المرجع السابق، ص70:

[3] قانون 16 جوان 1851 يؤكد أن الملكية: "حق مصون للجميع بدون تمييز بين الملاك من الأهالي والملاك الفرنسيين وغيرهم" وينص كذلك على أن: " حقوق الملكية وحقوق التمتع العائدة للأفراد والعشائر وبطون العشائر" وهذه الحقوق معترف بها قطعا على ماهي عليه أثناء حرب الاحتلال أو بعد انتهائها ينظر: مصطفى الاشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، مرجع سابق، ص41.

سياسة تهجير السكان من بعض القرى، لكون بقائها يشكل مصدر قلق يهدد مزارعهم من جهة، ومن أجل ضمان اليد العاملة لخدمة أراضهم من جهة أخرى.

وإذا تتبعنا بداية الاستيلاء على الأراضي الفلاحية، فقد تجلت مباشرة بعد القضاء على إمارة بني جلاب، إذا قامت السلطة الفرنسة بمصادر أراضي عائلات أحفاد بني جلاب، بحيث كان لبني جلاب أراضي زراعية تتمثل في مجموعة من النخيل تسمى بالمحجوب، ومحبوباتي، وتعززت هذه السياسة بعد انتفاضة أهالي وادي ريغ بمساعدة الشريف بوشوشة يوم 13ماي 1871 ضد القوات الفرنسية، فقامت بمصادرة أراضي وممتلكات كل الذين شاركوا في هذه الانتفاضة مثل عائلة بن احميدة، وعائلة الطرابلسي بتقرت .

وحسب تواتر الروايات الشعبية المحلية فإن الكولون الفرنسي قد استولى على العديد من الأراضي الزراعية، وعمل على إفقار المجتمع الريغي لصالح المستوطنين الفرنسيين الجدد الذين قدموا من الشمال، إذ أنشاؤا مزارع استعمارية مثل: مزرعة" رانوا Raneau"، بتقرت ومزرعة "مانيول Manioul " بالمقارين، ومزرعة " دوفيك Defique " بمقر، ومزرعة غسطاف Goustaf" بالمغير، ومزرعة" شار لو بونور CH.Pouneur " بتمرنة، ومزرعة " قوفيري Gouviry" بسيدي عمران، كما تحول الأهالي إلى فلاحين خماسين عند المعمرين الفرنسيين بعدما كانوا ملاكين لأراضيهم.

ومما تجدر الإشارة إليه، وبناء على التواتر والتقاليد الاجتماعية، هو أن إدارة الاحتلال لم تكتف بإبعاد وقهر الجزائريين عند إقدامها على سلبهم أراضيهم، بل اتبعت أسلوبا جديدا وغير مباشر للاستيلاء على الأراضي الفلاحية، ونهب ممتلكات الناس وتفقيرهم وإذلالهم، وهو إخضاع الفلاح لدفع الضرائب المتعددة الأشكال، سواء على الأرض التي يملكها، أو على الإنتاج الذي ينتجه منها، وقد تسبب هذه الأسلوب في هجرة العديد من السكان إلى مناطق أخرى أكثر أمنا وتعاظمت شوكة المعمرين بالمنطقة. وهكذا سارت السياسة الفرنسية

في منطقة وادي ريغ، وعملت على سلب ما تبقى من الأراضي بين أيدي السكان، وتحت مبررات مختلفة[1].

2- بعث زراعة النخيل واحتكار تصدير التمور

تتفق اغلب النصوص الفرنسية أن الهدف من الاستيلاء على الأراضي الفلاحية بعث زراعة النخيل، واستحداث توجيه جديد في القطاع الزراعي يقضي بإعطاء الأولوية لزراعة التصدير، وهذا لا لخدمة الأهالي وإنما لخدمة السياسة الاستعمارية الاقتصادية في المنطقة. إذ توسعت غراسة النخيل، وكثر إنتاجها، وأصبحت المنطقة من أهم المناطق إنتاجا للتمور، على خلاف ما كانت عليه قبل الاحتلال، إذ كانت طبيعة الفلاحة قبل قدوم المعمرين تقليدية جدا، حيث نجد أن المساحة التي كانت مغروسة نخلا محدودة العدد، وغير منتظمة، ولا منفسة في غرستها، أضف إلى ذلك أن الفلاحة كانت تقوم على الاكتفاء الذاتي، والحرص على الإنتاج الذي يلبي حاجة السكان محليا وإقليميا، فلا تصدير إلى الخارج ولا تبادل بحاري، كما عمل الكولون علي خلق نوع جديد من غابات النخيل[2]: مغارس شاسع، هندسية الشكل، تأخذ بقاعدة تباعد منتظم بين النخيل، وعلى أن يتم صرف مياهها بطريقة دورية دائمة ،كما تبنوا توجها جديدا يقضي بإعطاء الأولوية لزراعة التصدير(التجارة الخارجية)، حتى تستفيد الأسواق الفرنسية والأوروبية من هذه المنتوجات، مثل التركيز على الزراعة نخيل تمر "الدقلة النور"[3]. كما يحتل هذا لنوع من التمر المرتبة الأولى من حيث النوعية بين النخيل الجزائر بأسرها[4].

ومن أجل هذه الغاية أقاموا العديد من مشاتل الجبار الخاص بهذا الصنف من التمور، ولقد لعب المستوردون الفرنسيون التابعون المدنية مرسيليا دورا أساسيا في دعم هذا التوجه، حيث أخذ تصدير التمور الجزائر نحو فرنسا مند العقد الأخير من القرن التاسع

[1] – رضوان شافو: بحوث ودراسات في تاريخ واد ريغ ، مرجع سابق، ص65-66.

[2] -Perennes, Op.cit, p305-310.

[3]-Pierre Munier, Le Palmier Dattier, Maison neuvre, Paris, 1973, P51.

[4] -Pierre Munier, Op Cit, p51.

عشر: أكثر من 2000 طن عام 1901، و300 طن عام 1904، وكانت النسبة الأكبر تأتي من منطقة تقرت[1].

جدول بين إنتاج التمور بوادي ريغ سنة1958[2].

اسم المنطقة	عدد الواحات	عدد النخيل	معدل الإنتاج بالكيلو غرام	قيمة الكلغ على الوزن	مجموع الإنتاج الكلي
وادي ريغ	40	591.045	7500.000	35	2.625.000.00

جدول إحصائي لتطور عدد النخيل والأشجار بواحات وادي ريغ مابين 1856-1895[3]

التعيين	1856	1895
القرى او الواحات	33	42
عدد نخيل التمور	359.30	630.512
عدد الأشجار المثمرة	40.000	90.000

3- الاستحواذ على آبار المياه الآبار الارتوازية.

نذكر أغلب المصادر الفرنسية أن الغاية الأسياسة من احتلال الفرنسيين منطقة وادي ريغ تتمثل في تطوير هذه المنطقة ،أو بالأخرى تطوير اقتصادها، كما أن المستعمر منذ محاولاته الأولى – خلال الأربعينيات من القرن التاسع عشر –للتوسع في الجنوب تظاهر بمظهر المستكشف الذي يعمل على تقديم خدمات لأهل المناطق الصحراوية منها الخدمات الاقتصادية قصد التقرب من السكان، ولكن الطبيعة العنصرية للسياسة الفرنسية تجاه المنطقة كشفت لنا حقيقة سلبية وهي السيطرة على آبار المياه (الآبار الارتوازية).

ويرى بعض أهالي المنطقة ذوي النفوس الضعيفة أن الحملة كانت إيجابية ودليلهم على ذلك أنها عملت على تطوير نظام السقي وجلبت تقنيات حديثة لاستخراج المياه من الأبار

[1] – أحمد رضوان شرف الذين، " وادي ريغ: الاحتلال والاستعمار الزراعي من خلال كتاب" ، الملتقى الوطني حول التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية، ورقلة ، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، فيفري 1999، ص 96- 98.

[2] -G.Ralland, Rapport: Hydrologie du Sahara Algérien, Imprimerie Nationale, Paris, 1895, P56.

[3] – G.Rollqnd , Rapport: Hydrologie du Sahara Algérien Op. Cit, P324.

الارتوازية والتي كانت وراء الزيادة الفعلية في منسوب المياه عام 1856: 52.767ل/د لدى الآبار الفرنسية، فعلى سبيل المثال ذكرت جريدة المبشر وهي الجريدة الرسمية[1] أن الحياة رجعت إلى قرية سيدي راشد بعدما أمر الحاكم العام لعمالة.

قسنطينة بإرسال بعثة علمية متكونة من عدة مهندسين لإحياء الآبار القديمة، وحفر آبار ارتوازية جديدة، وبعدما تم ذلك "انكب الشيخ سيدي راشد– زعيم القرية– على وجهه وعيناه تذرفان دموعا وهو يحمد الله ويشكر الدولة الفرنسية التي خلصته من مصيبة العطش والفرار من بلاده[2]. وتذكر المبشر أيضا انه في التاسع من جوان سنة 1856 بقيادة المهندس جوس تعالى الماء في أول بئر ارتوازي تم حفره في واحة تمرنة بمنسوب قدرب 4010 لتر/د[3]، وقد احتفل الأهالي بهذا الإنجاز واقاموا بوليمة كبيرة على شرف العاملين وأطلقوا على ذلك البئر اسم (عين الصلح)، وتم العثور بها على اسماك صغيرة تمثلت في اسماك الشبوط Des Cyprinodontes[4] ومن هناك امتدت حملة الحفر باتجاه تملاحت نواحي بلدة تماسين وحفروا بئر ثانية بلغ منسوبها من المياه 60لتر/د، بعدها اخذوا في الاتجاه نحو الشمال والضبط إلى قرية سيدي راشد على مسافة عشرين كلم من تقرت وحفروا بئر ثالثة على عمق 40م منسوبها من المياه 4300ليتر/د، ثم تواصلت عمليات الحفر إلى قرية الطيور، الشقة إلى غاية منطقة الزيبان.[5]

---

[1]– تعد " جريدة المبشر" التي صدرت بالعاصمة في 15 سبتمبر 1847 أول جريدة عربية في المغرب العربي، وثالث جريدة في العالم العربي كله غير أن مصدر هذه الصحيفة كان استعماريا، فقد أمر بإنشائها الملك الفرنسي لويس فليب، ويبدوا أن هدفه الرئيسي من إنشاء هذه الجريدة العربية هو حرصه على القضاء على العناصر الوطنية الثائرة، إذا اختار هذه الوسيلة لتصله بالأهالي الجزائريين الذين كانوا لايفهمون آنذاك غير اللغة العربية.

[2] – جريدة المبشر، 15 نوفمبر 1875.

[3] – بيان الابيار التي حفروها بصحرة عمالة قسنطينة في سنة 1856 وسنة 1875، المبشر، ع 245، 15 نوفمبر 1875.

[4]-G.Rolland, Rapport: Etats Statistiques Des Oasis du Sahara Algérien, Imprimerie Nationale, Paris, 1895,p277.

[5] – المبشر، مصدر سابق.

لكن كل هذا لم يكن– كما هو معروف – لصالح سكان المنطقة بل لخدمة المصالح الاستعمارية، فقد جفت العديد من البساتين في الناحيتين الجنوبية والغربية من منطقة تقرت، كما جفت مياه الآبار العربية القديمة المجاورة لها. وفي إحصائية قدمها الباحث "جون جاك برين " حول الاستيلاء على الآبار الارتوازية يقول إنه: ((.. من عام 1856 إلى عام 1954 انخفض عدد الآبار العربية من 450إلى 112، وهبط منسوبها من 187ل/د عام 1883 إلى 35 ل/د عام 1950، أما الآبار الفرنسية فقد أصبح عددها يتزايد حتى بلغ عام 1954 حوالي 777 بئر وارتفع منسوبها من 1181 ل/د عام 1883 إلى 2363 ل/د في بعض الأماكن عام 1950...))[1]

جدول إحصائي لتطور عدد الآبار الارتوازية وادي ريغ مابين 1856-1895[2]

التعين	1856	1895
عدد الآبار التقليدية للأهالي	282	617
الآبار التقليدية الفرنسية	//	136
الواحات المسقية بشكل جيد	21	28
التدقيق الكلي للآبار التقليدية للأهالي والواحات	52.767	107.463

لم يصنع الفرنسيون الوقت فقاموا باستغلال المنطقة واحتل المعمرون جزء كبير من الأراضي الصالحة لزراعة النخيل، يقدم نيلسون أرقام بالخصوص: 57ملاك أوروبي أي نسبة 0,55% من الملاكين يملكون 10% من مجموع النخيل ثم يطبق التقنيات لحفر الآبار والمستعملة من طرف الفرنسيين منذ 1856 تسمح بالتوسيع الكبير لواحات النخيل في نهاية القرن 19 وبداية القرن20، وبالتالي بتغير الإقليم معه تتغير الأوضاع الاجتماعية بفعل التغير الكبير في أشكال الملكيات الفلاحية هناك تقييم أعطى رقم 300 بئر أو منبع يتدفق إجمالي بقدر ب5300 ل/د و610000نخلة، في نفس السنة الحفر منطقة يعطي نسبة تدفق هام 39000 ل/د وفي سنة 1930 يصل التدفق الإجمالي الآبار للمياه في المنطقة

[1] Perennes Jean Jacques, Structures Agraires et Décolonisation Les Oasis de l' Oued Righ (Algérie), Alger. O.P.U,1979, PP52-53.
[2] G.Rolland , Rapport: Hydrologie du Sahara Algérien Op. Cit, p324.

حسب التقارير الفرنسية 348000 ل/د لتتوسع زراعة النخيل بصورة كبيرة عن طريق ملكيات كولونيالية واسعة وحديثة في المغير وجامعة بخصوصا منطقة تقرت نتيجة هذا التوسع كثير من القرى تتحول بأكملها وتتنقل إلى أماكن أكثر ارتفاعا وتهوية وبدأت تظهر قرى جديدة مستقيمة الشوارع وواسعة بعض الآبار القديمة توقفت عن التدفق وغارت مياها نتيجة الحفر والتدفق الكبير والمتزايد لمياه الآبار مما أثر على مستوى طبقة المياه الصالحة للسقي وبالتالي جفت نخيل عديد القرى وأدب إلى فقدان الفلاحين لنخيلهم وتفقيرهم.[1]

4- مشروع مزرعة رانو[2]:

وهي من أهم المشاريع الاقتصادية الفرنسية التي جسدتها فرنسا في الجنوب وفي تقرت بالضبط، وذلك نتيجة استغلال فرنسا لظروف وأوضاع المنطقة من جوع وفقر ومرض وبطالة وذلك توفير اليد العاملة الرخيصة لهم في قطاع الفلاحة من جهة لتوفير منتوج التمر للعواصم الأوروبية منها نحو فرنسا خاصة بعد ظهور النقل الجوي والسكة الحديدية من الجنوب إلى الشمال والغرض منه هو التوسع الاستعماري في الجنوب والاستيلاء على خيرات المدينة، وعليه قامت الحكومة الفرنسية بمنح قطعة أرض لرانو ليستثمرها في زراعة النخيل خاصة وبعض المزروعات الأخرى[3]، شيد القصر[4] سنة 1912م وبني بالجبس والحجارة ويحتوي على ثالثة طوابق وكان به مخزن للتمور وإسطبل للحيوانات وفيه يوجد المزرعة التي سميت نسبة إليه، وكان رانو أول سكان المنطقة وبعدها عمرت المنطقة بالنخيل منذ أن سكنها رانو وكانت تحتوي حوالي 12ألف نخلة في مساحة قدرها 78 هكتار وكانت تحتوي على 5عيون.

[1] Nessoni (Structvre agrairede l' Oued Righ) ,Traveaux de Irstone xxIvi 1°et2° Sene Stres 1965 ,p106.

[2] -الكسندر رانو(1956-1956) معمر فرنسي جاء لمدينة تقرت عمر في تقرت وكان المسؤول على مزرعة رانو التي تقع في النزلة. مقابلة مع بوحوش الساسي 1935، 2019/02/04، 10:50.

[3] - مقابلة مع بوحوش الساسي: المصدر السابق.

[4] - ينظر للملحق رقم .

وبنجاح هذا المشروع شجعت فرنسا زراعة النخيل الذي كان المورد الأساسي للمنطقة فغمرت المنطقة بالنخيل وسكان ولا زال القصر محافظا على طابعة المعماري وبطابعة الجمالي وأيضا غابات النخيل المحيطة.

والنشاط الإقتصادي وبتمثل ذلك في الصناعات الحرفية وتربية الحيوانات والرعي وهي السائدة في تلك المجتمعات وأهم رزق لأفرادها والزراعة نظر لتميز هذه المنطقة بالمساحات الزراعية غابة المرابطين أيضا تعتبر مورد اقتصادي لاحتوائها على غابات النخيل[1].

[1] –معاينة القصر يوم 2019/02/05م، تقرت، 10:15.

الفصل الثاني

تأثيرات النخيل على الجانب الإقتصادي والاجتماعي

المبحث الأول: النخيل وقيمتها الاجتماعية

المبحث الثاني: النخيل ودوره الإقتصادي

أولا–التجارة والسوق

ثانيا– دور منطقة تقرت في القوافل والتجارة

ثروة النخيل وتأثيراتها على حياة المجتمع:

أصبح لثروة النخيل دورا هاما في حياة أهالي منطقة تقرت خاصة القيمة التي الاجتماعية والاقتصادية التي اضافتها الى المجتمع، حيث أصبح النخيل جزء من هده المنطقة وأصبح من أهم مميزاتها وساهم في تطور الحياة فيها بشكل إيجابي، كما انه ساهم في توفير اغلب متطلبات العيش خاصة من الناحية المادية، واعطي للمجتمع قيمة كبيرة وساهم في الاستقرار سكان فيها، وممارست جميع حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، خاصة وان نخلة تمثل ركيزة الا اقتصاد والعيش في هده المنطقة.

المبحث الأول – النخيل وقيمتها الاجتماعية

ظل النخيل مند القدم مصدرا أساسيا لسكان منطقة واد ريغ عامة وتقرت خاصة، لما له من منافع كثيرة كما انه ساهم في تحويل وجه الحياة للعديد من سكان المنطقة، وكان النخيل منتشرا في ارجاء المدينة كاملا مما اعطى جوا ولونا وطابعا جماليا للمدينة، وهدا أدى الى استقرار السكان في المنطقة قرب غابات الخيل التي لا تبعد كثيرا عن مساكنهم.[1]

كما أن سكان المنطقة استغلوا النخلة وأجزاء في بناء منازلهم وهدا ساهم في استقرار حيث كانوا يجهزون الغرف برفوف محفورة توضع فيها الأغراض وتونت عادة بسرير مصنوع من سعف النخيل.[2]

استخدمت النخلة كزينة في تشييد الطرق، ومصدر من مصادر مكافحة التصحر كما توفر النخلة وفرة نخلة عمل للأهالي.[3]

كما ان النخلة تعد من أفضل أشجار الفاكهة على الاطلاق ولا يخلو أي بيت من التمر.

---

[1] كلثوم بن عطية، تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت خلال العهد الاستعماري1854_1962م، مدكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغربي المعاصر، اشراف علي غنابزية، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الوادي،2018_2019م.

[2] Pietro LAUREANAU :"SAHARA, Jardin méconnu", Larousse Paris 1991, p 161

[3] مريم قاسم،13نوفمبر2019، ماهي فوائد النخيل للإنسان،20افريل2022، www.mosoah.com

تعد التمور اهم ما تقدمه النخلة للإنسان، فهو المصدر الرئيسي لاستهلاك محلي لسكان ومادة مقايضة، وفي التمر خير وبركة وان لا مجاعة في بلد التمر، وهو غداء سكان اهل المنطقة وله فوائد عديدة.[1]

كما أنه مصدر الاخشاب الوحيد في المنطقة، حيث تستعمل النخلة جذوعها كدعامات بعد موتها، حيث يقطع الجدع طوليا لي جزئينا واربعة أجزاء وتسقف عليها الشوارع او غرف البيوت، وتوضع فوقها سدة من الجريد يربط ببعضه.[2]

استعمل جدع النخل في بناء البيوت الحجرية او بيوت طوب الطين، ويستخدم كدلك في التدفئة على النار.

استخدم الساق أيضا كمحمال لسقوف البيوت، او جسور بدائية فوق الخنادق وتغطية حفر القبر منعا لتسرب التراب على الميت.

أفادت النخلة سكان المنطقة في توفير الصناعات التي يحتجونها في حياتهم اليومية.

فالجريد اليابس استعمل لتدفئة وعصبه في صنعة الاسرة، والكرسي العصوية واقامت الاسوار الجريدية في البساتين، والمارب أخرى....

استغل الجريد الأخضر في صنع الاسلات لحزم الحشيش او الحطب أو غيرها اما بالنسبة لجريد ام القلوب يصنع من سعفه الحشاني الزنابل لنقل الأسمدة والاتربة، والحشيش على ظهور الحمير وصنع منه الاقفاف والمرواح اليدوية المضلات السعفية السجادات، واستغل الاخواص في صناعة الاطباق لفتل الدقيق حتى يصبح طعاما والليف يستخدم في حشو

[1] عبد القادر نوحه، ستارة بين امجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ الحاضرة، ط1، مطابعه مزواري الحادي، الجزائر، 2011،ص69.

[2] عبدالقادر خليفة، تحولات الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية دراسة سوسيو_انثربولوجية تقرت وادي ريغ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم: في علم الاجتماع، تخصص أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية، اشراف: برقوق عبد الرحمان، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2010-2011،ص119.

البرادع، ويخصص لصنع الحبال المسدية واشياء أخرى..[1]الجزء الأخضر من النخلة يعطي مادة لديده المأكول، هي الجمار كما يستخرج منه مشروب اللاقمي، وهو حلو المداق لديد الطعم ويمكن تحويله الى سكر.[2]

نواة التمر يستخدم في تغدية الجمال بعد مجزها بالماء، والتمور المهروسة في اناء كبير من الخشب، كما تدخل في غداء الماعز والدواب.

فرينة التمور تحول التمور الى فرينة لحفظها لمدة طويلة، وتدخل في اعداد الاطباق التقليدية.

استخدم الكرناف كحطب لتدفئة، وكفرشاة لترطيب نسيج الصوف.[3]

[1]عبد القادر نوحه ستارة بين امجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ وحضارة، مرجع سابق، ص66_69.

[2]Voision،André-Roger, Le souf monographie, édition EL Walid، El-oued،A lgérie، 2004،p 213.

[3]c.cauvet،(etoN sur lesouf et les souafas)،uBlletin de la société de gèographie d'Alger,1934.،p70-71.

المبحث الثاني: النخيل ودورها الاقتصادي

أولا–التجارة والسوق:

أن سكان تقرت لم يمارسوا التجارة كحرفة أساسية ولم يعرفو النشاط التجاري كما عرفة جيرانهم وكانوا أكثر استهلاكا للسلع والمواد الغذائية المستوردة التي تأتي إلى أسواقهم العامرة من طرف التجار القادمين من كل[1].

فالموقع الاستراتيجي الذي تتم عبره المنطقة جعلها تشكل نقطة عبور هامة للتجارة، ونقطة التواصل بين البلاد الجزائرية وإفريقيا السوداء وذلك لوضعها الجغرافي ونشاطها الاقتصادي وظلت خلال الفترة العثمانية حلقة وصل وبوابة طبيعة ومعبرا حبوبا تمر منه السلع وتنتقل عبره وفود التجارة وجماعات العبيد بين مختلف جهات الصحراء الكبرى وتعتبر الصحراء وعموما سوق مكتظ بالقوافل المتجهة في كل أنواع البضائع والسلع وهذا حسب رأي العياشي من خلال ما وصفة في رحلته حيث قال: "بأن الناس يتعاملون بالمثقال[2] وقيمته أربعة وعشرون موزونة، كما أن منتجات الصحراء لا تنحصر في التمر وحده بل هناك منتجات أخرى مثل: الحناء، الفواكه ، الخضر، اللحوم... فينفقون من أجلها ما لديهم من الذهب وأحيانا ما يجهلون من الكتب، كما رأينا أن الإقليم كان نقطة عبور القوافل التجارية كان أيضا محطة أساسية لعبور الحجيج.

وكانت تقرت تعد بمثابة عاصمة الإقليم فهذه المدينة كانت عاصمة للثروة خلال العصور الحديثة وتعتبر من الأسواق الكبرى لنخيل ذات الأهمية في الجنوب الجزائري بعد رحلات وادي سوف.

---

[1] عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، مرجع سابق، ص 41.

[2] عبد الحميد نجاح: منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال، د، ط، الأمال للطباعة ، منشورات، جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 2003، ص80.

وفي ضد الصدد يقول الرحالة مرمول:"....بسكنها النبلاء وأغنياء يملكون النخيل، لكن المنطقة لا تملك من القمح شئ فيجلب أهلها من قسنطينة الحبوب مقابل التمر، وكانت التجارة في البادئ تتم بأسلوب القابضة وهي على نوعية تجارة داخلية تتم مع تونس وليبيا والسودان[1].

وكان طريق المواصلات والنخل لسير هذه القوافل بتوغل في أعماق الصحراء وكانت من أهم محطاته راحة وادي ريغ ويطلق عليه طريق الواحات، وهذا الطريق يعبر مناطق العرق الشرقي وتادميت وتاد يكالت وتوات ودرعية داهم محطاته سوق تقرت، ورقلة، غرداية، عين صالح ويعرف بشبكة المواصلات الرابطة بين الشرق والمغرب وهناك طريق آخر رأسي أو عمودي يربط بين الشمال والجنوب والتل والصحراء وهو طريق التجارة الداخلية[2].

أما بنسبة لسكة الحديدة قامت بتسهيل عمليات التنقل قواتهم العسكرية تدليل استقرارها في المراكز العسكرية المختلفة التي أنشاؤها فعلا أو التي سينشؤها مستقبلا في الواحات والمناطق الإستراتيجية وبفضلها رابطة مستعمراتهم المختلفة ببعضها البعض الجنوب مع الشمال وعملة أيضا على تنشيط الاقتصاد الفرنسي والعمل على إزدهار وخاصة قطاع الخدمات، وذلك من خلال استغلال الثروات الطبيعية الظاهرة والباطنية تزخربها الصحراء الجزائرية فإقليمي فورارة ونوات غني

كما بقي الجمل مطية الصحراء ووسيلة التنقل الناجحة، نظرا لتحمله الجوع والعطش وتغذية من حشائش الصحراء تتروح حمولته ما بين 80 إلى 100كلغ وكل القبائل تستعمله للكراء لنقل البضائع وتحدد الأسعار حسب المسافات، فالحمولة المتوسطة للجمل 250 كلغ ويصل الكراء من بوغار إلى الأغواط إلى 30 فرنك، والمسافة ما بين الأغواط إلى غرداية 309 كلم تقدرب 20فرنك، ومن غرداية إلى متليلي الشعانبة 168 كلم ب2,50 فرنك أي

[1] مختار حساني: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ج 2، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص207.

[2] – خبرة خليف ومارية شاكو: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في إقليم وادي ريغ خلال القرن 19م، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2011–2012، ص92.

بمعدل 0,10فرنك للكلم الواحد كلم بمحولة250 كلغ أي طن تقدر 0,40 فرنك للكلغ الواحد[1].

لذا فكرت فرنسا في إنشاء خطة سكة حديد لتسهيل التنقل والإسهام في تطوير الحركات التجارية بدل الاعتماد على الجمل، حيث كتب دي بونشال تقرير كامل فيما يخص إنشاء خط.

لقد اهتدى دي بونشال أن يبدأها من تقرت إلى تنبكتو[2] ورأى أن فريقا واحد يمكن له أن ينشئ سكة حديد ابتداء من بوغار إلى الأغواط ثم من وادي ميزاب إلى القليعة فعين صالح ثم تنبكتو وصولا إلى السينغال، وقدر تكلفة الكيلو متر الواحد 3000.000 فرنكا بما فيها إنشاء المحطات والحقوق الخاصة للتموين بما فيها الماء، والمسافة من عين صالح إلى سانت لويس عن طريق عين صالح تنبكتو هناك حوالي(3800إلى3900) كلم، هذا يعني حصيلة قدرها 1200 مليون بمعدل 02 أو 03 يوميا، هذا يعني 2000يوميا [2].

ويقول العياشي: بأن طريق الواحات القصور امتياز باستتاب الأمن وكثرة الأرباح التي يحصل عليها التجار لرابطة، بحيث يصبح التاجر ميسورا بعد أن يشارك في رحلة أو رحلتين عبر هذا الطريق كان سوق تقرت من أكبر وأشهر الأسواق بالمنطقة وكان يحتوي على كل السلع والمنتجات بالأقمشة الصوفية التقليدية وغيرها وكان السوق المحلي أسبوعيا[3].

---

[1] -Genevieve Copot-Rey: 'Eau et le sol a El Goléa Travauxde l' institut de Recherches Sahariennesi, Unniversite d'Alger, Tome xvii, 1er 2 nesenestre, 1958, pp83-126.

[2]-تنبكتو: اسم مدنية بناها ملك يدعي منسا سليمان عام 610هـ،وهي تقع على الحافة الجنوبية لصحراء الكبرى على منحي نهر النيجر بحوالي 12 ميل ، وتعود تسيمة المدنية إلى امرأة من الطوراق تدعي بكتو ،ويحتوى المكان ع بئر يسمي تين كان الطوراق يتركون أشياءهم عندها ويسمي المكان تين بكتو . عبد الرحمان السعدي ، تاريخ السوادن ، تر: هوادس ، باريس ، 1964، ص20. ينظر أيضا الحسن الوزان، وصف إفريقيا ، ج2 ، تر: محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ،1983، ص 165.

[2] إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 293.

[3] خيرة خليف ومارية شاكو، المرجع السابق، ص93.

وقد جاء براكس(PRAX) إلى تقرت سنة 1847م على رأس بعثة استكشافية للقيام بمهمة سرية تمثلت في دراسة تجارة المنطقة وحركة السوق فيها، وكمية البضائع التي تصدرها وتستوردها، ولإنتماء القبلي للقائمين على التجارة ترجمة حقيقية للسيطرة على الحركة التجارية بتقرت[1].

إن الاهتمامات التجارية كانت حاضرة عند المؤرخي الاستعمار الفرنسي منذ بداية توسعتهم نحو الجنوب الجزائري إذ جاء أن الاهتمام الأساسي لراندون Randon كان البحث عن السوق للعلاقات التجارية مع السودان حسب رأيه، والوصول إلى تبادل تجاري مع قوافل الرحل التي تتبادل معها المنتوجات الصناعية وتعطيها الآلات[2].

إن الإندماج في سوق العمل في القطاع الصناعي والقطاع الخدماتي بالخصوص والتأقلم مع الشبكات الجديدة في الشكل الرسمي وغير الرسمي والذي سيطرت عليه شبكات من التجارة والتهريب، من المجموعات اليدوية القريبة من المدن أو حديثة التمدن حول المدن الصحراوية عوض لها سالف عهدها بالقوافل والطرق التجارية، وتطور قطاع الصناعات الصغيرة(PMI) وبقاء النشاط الزراعي ولو محدودا، وهذه الأنشطة تشهد على حركية داخلية وحقيقة وهامة[3].

كما سعت فرنسا إلى استغلال هذه الطرق الصحراوية التجارية لسيطرة على خيرات إفريقيا وجعل الصحراء سوقا استهلاكي لمنتجاتها، وهذا ما ورد في قول المارشال سولت SOULT وزير الحربية *إن الصحراء في هذه الفترة يمكن اعتبارها أهم مركز للبحث عن

---

[1] تواتي بومهلة: المرجع السابق: ص23.

[2] رضوان شافو، مقاومة منطقة تقرت وجوراها للاستعمار الفرنسي 1852-1857،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2006-2007، ص127.

[3] Jean Bissonn: Le chambi et Hamman: au sahara Algéria : in le nonade l'oasis et la ville ifascicule de Rechercge: n° 20, 1889,p66.

[2] رضوان شافو، المرجع السابق، ص128.

[3] Khalifa Chauch: Le commerce caravavanier au Maghneb et ses mutations au cours de l' ere coloniale ithe Maghreb Reviei Volune 12 , numéro3-4(Mai-Aout1987)pp99-104.

الأسواق التجارية الرابطة بين الصحراء والشمال الإفريقي من جهة والصحراء الجزائرية وإفريقيا السوداء من جهة ثانية .

إن الاهتمامات التجارية كانت حاضرة عند المؤرخي الاستعمار الفرنسي للصحراء منذ بداية توسعاتهم نحو الجنوب الجزائري بنظر راندون Randon الهدف الأساسي كان البحث عن السوق للعلاقات التجارية مع السودان، للوصول إلى تبادل تجاري مع قوافل الرحل التي تتبادل معها المنتوجات الصناعية [2].

إن الرغبة في الهيمنة على مسالك التجارة الصحراوية هو من أهم سبب للاهتمام الفرنسيين بالصحراء الكبرى، ففي القرن 19م كان الممر الرئيسي للقوافل السودانية هو طرابلس غرب غدامس وغات زيند كانو أهم طريقين وعبرهما يمكن الوصول إلى تنبكتو مرورا بعين صالح ولذلك تحركت فرنسا للاستيلاء على المناطق الجنوبية من أجل سيطرة على التجارة الصحراوية وربط مختلف أقاليمها بشبكة من طرقات بسواحل البحر الأبيض المتوسط [3].

فقد كان إقليم توات يعتبر نهاية قوافل البحر الأبيض المتوسط ويعتبر إقليم الأزواد بداية لغرب إفريقيا، والإقليمين يشكلين ممران طبيعيان لتجارة السودان الغربية وبضائع الشمال لإفريقي وارتبطت الصحراء مع السودان الغربي بمسالك عديدة، كما ارتبط بالمناطق الخارجية بمسالك أخرى، وقد شكلت القوافل التجارية همزة وصل بين المنطقتين، وما ساعد على ذلك معرفة التجار لمسالك الصحراء واكتسابهم الأساليب الملائمة في التجارة ما جعلهم روادا للتجارة الصحراوية، فأقام والمراكز التجارية عندما يقوم نهر النيجر والصحراء ليسه عليهم الاتصال فيما بينهم [4].

ثانيا- دور منطقة تقرت في قوافل التجارة

عبر طول وادي ريغ تمتد مراكز تجارية تتفاوت في الأهمية، تعود في قدمها إلى العهد الروماني، فمدينة تقرت في هذا العهد كانت تربط الصحراء وبلاد السوادن بالشرق الجزائري[1] وإذا كان متوسط مرحلة واحدة من الرحلة يحدد عادة ب50كلم، فذلك ما يفسر المسافات المتقاربة الأن بين أهم مدن وادي ريغ خصوصا تقرت يجعل منها محطات للقوافل الرحلة من قايس إلى ورقلة كانت تستغرق 15يوما، 6 أيام من تقرت إلى ورقلة حوالي أربعة أشهر لعبور الصحراء[2] هذه الرحلات كانت تحتاج إلى الكثير من قوة الاحتمال والصبر للوصول إلى الهدف المنشود وسط هذه الصحراء القاحلة والجافة[3] تضم هذه القوافل مجموعات من التجارة تربطهم مصلحة الطريق تستعمل أدلاء وحراس من البدو من قبائل الجنوب تتحرك هذه القوافل بحسب المواسم، تصل المنطقة في موسم التمر، تجلب الحبوب والقماش والصوف لتقابضها بالتمر، تم تنطلق نحو الصحراء لتقضي الشتاء والربيع ومع انتهاء الربيع التمر مرة أخرى على المدن الصحروية لتحمل التمور لنتيجة نحو التل لتوافي موسم حصاد القمح، تصل إلى الشرق القسنطيني، بعد دفع ضريبة الحسية، تقرت وتماسين من أهم المراكز التجارية بالجنوب الشرقي، استعملت هذه المدن العملة مبكرا، سواء العملة التركية أو الريال التونسي" الطرياقة أو الدور الإسباني[4] ومن أشهر هذه القبائل التي تقوم بهذه العملية المتواصلة، أولاد مولات، الشعامبة عرب غرداية، أهالي الطيبات، سعيد أولاد عمر. كانت أرباح هذه القوافل التجارية هامة جدا. 500 من العبيد يتم جلبهم كل سنة إلى تقرت يشترون

[1] Marce Lemrit, les laisons terrestres entre le soudan et L' Afrique du nord au 18 et 19 S,I,D,S. P139.

[2] Alain Romey: Histoire Populaire et Taradition Orale un oasis arabe berbére N gouss. 1973-74 Magrhelle, P32.

[3] JeanBlsson, Les nonades Des Départenerts Sahariers. 1958 Pqrism P200-2004.

[4] ناصر الدين سعيدوني" دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني" المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص 243.

ب 150إلى 200 فرنكا لعياد بيعهم في التل ب500 فرنك، كما أن حموله جمل واحد من التمر من تقرت تستبدل بأربع حمولات من القمح على حدود التل [1].

مع هذه الحركة النشطية للقوافل كان لابد من وجود أسواق تستوعب وتعبد توزيع هذه البضائع، سوق البضائع، سوق تقرت كان دوما من أهم أسواق الجنوب الشرقي شكل محطة لقوافل الزاب، والشعامبة، الذين لعبو دور الواسطة مع قبائل الطوارق كما أرتبط السوق بإقليم الجريد التونسي والمغرب خاصة مع قوافل الحج التي كانت تصل المنطقة وتتخذها محطة لها[2].

ومن المشاريع التي شجعت علي ناجع الاقتصاد مشروع رانو وهناك مشاريع أخري أنجزت في الصحراء منهم مشاريع الجنرال دوفو Devaux المتمثلة في حفر الأبار وشق الطرق وفرض الأمن، حيث كان دوفو علي قناعة كبيرة بضرورة احتلال الصحراء، بهدف حماية الوجود الفرنسي في قسنطينة واستغلال خيرات البلاد، ومن هذا المنطلق خروج القافلتين تجاريتين من بسكرة إلى جنوبها يوم 13 جويلية 1844م، تهدف إلي معرفة أسواق المدن الداخلية فاتجهت الأولى إلي تقرت، والثانية عين صالح، مما أدى إلي فتح الباب لقوافل أخرى منها قافلة التاجر غارسيال Garsial الدي زار بسكرة عام 1848م، ولإعطاء هذا الاهتمام الاستكشافي والعلمي للصحراء صيغة سياسة، قام الماريشال سولت 1845م بإرسال تقرير للملك لويس فليب يشير فيه إلى ضرورة اعتبار الصحراء أو المناطق الواقعة جنوب التل الجزائري نوعا ثالثا من المناطق الإدارية[3].

على هذه الخرائط التي وضعتها فرنسا، ووافق مجلس النواب ووقع الملك

[1] – Marcel Emerit: iben, p142.

[2] – Pierre Fontatne: Touggourt capitale des oasis, Dervy, Paris, 1952p 39.

[3] – أحمد عميراوي، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، ط2، 2007، ص124.

الخاتمة

تعد ثروة النخيل في منطقة تقرت ركاز قائما بذاته لأنه بمثابة العمود الفقري، وبؤرة مفتوحة على حضارة الشعوب الصحروايةة. كما تعتبر أداة للإفصاح على السلوك الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع بوادي ريع عموما وحاضرة تقرت خصوصا، فثروة النخيل يميز المنطقة محل الدراسة بسمات مغايرة على المناطق الآخري، حيث تمثل هويتها ومقوماتها الحضارية، ومن هذا المنطلق نستنتج الاتي :

1/ رغم موقع تقرت ومناخها الحار إلا أن هذه الواحات منحت جوا من الاستقرار لبعض الأجناس والاعراق البشرية، ذلك لتوفر أهم عامل طبيعي، وهو المياه الجوفية، لأن حياة البشر مقيدة بتوفر الماء والكلأ.

2/ عرفت المنطقة تاريخا حافلا بالأحداث المختلفة، وكان أهمها الاستعمار الفرنسي 1854م للمنطقة، الذي جعلها نقطة وصول وتعمق إلي الصحراء الجزائرية، التي وفرت فرنسا كل الوسائل، والأساليب لإحكام قبضتها علي المدنية ومجاورها.

3/ كان الاحتلال دافعا لزيادة الوعي السياسي في تقرت خاصة بعد الهجرة، التي عرفها سكان المنطقة علي تونس وفرنسا، وكذا زيارة بعض السياسيين كفرحات عباس، ورجال جمعية العلماء المسلمين البشير الإبراهيمي.

4/ قاوم سكان المنطقة المستعمر الفرنسي، حيث شهدت المنطقة العديد من المعارك، التي استشهد فيها العديد من المعارك، التي استشهد فيها العديد من سكان المنطقة، لكن فرنسا تمسكت بالجنوب، خاصة بعد اكتشاف النفط ومحاولة فصله عن الجزائر، غير أن هذا الأمر جعل سكان المنطقة خاصة والجزائر عامة يتمسكون بوحدتهم إلي أن حققوا هدفهم، وهو الاستقلال.

5/ باستقرار القبائل المختلفة في المنطقة وتوزعها علي المدنية نشطت بعض الحركة للسكان، التي قادت بالسكان إلى التجانس فيما بينهم.

6/ كذلك اهتمامها بالجانب السياحي للمنطقة، ذلك بعد ما أصبحت تقرت محطة لنقل التمور التي أصدرت مشاريع خاصة لزراعة النخيل، ونقل البترول إلي الدول الأوروبية عن طريق السكة الحديدة والنقل الجوي.

7/ قامت فرنسا بكل هذه المشاريع، وكل ما نفقته كان لتثمين بنيتها التحتية لتسهيل التحكم في المدنية والتوسع فيها على حسب رغبتها.

8/ تعتبر ثروة النخيل مصدر رزق الفلاح بوادي ريغ، فهي التي تأويه وتكسبه وتطمعه هي دواءهم.

9/ اهتم الأهالي بزراعة النخيل استخدموا أدوات لزراعها كالمسحة والفأس، واعتمدوا على نظام الخماس ونظام الري. كما استفادوا من المياه القريبة من السطح في هذه المنطقة المنخفضة سمح بإيجاد الواحات، وامتداد هذه الواحات وكبرها يتوقف على كمية الماء المتوفرة من المنابع والعيون، وأيضا مساحة الأرض الصالحة للزراعة؛ أي قليلة الثرى " النز " والملوحة.

10/ إن منطقة تقرت تزخر بالعديد من أصناف التمور، و من أهمها دقلة النور، دقلة البيضاء، غرس، تنسين، تنطبوشت، سكرية، عماري، بنت قبالة، حلوة، تاوراغت، تنصليت، تشليلت، تكرموست، شتاية تزوقاغت.....

11/ إن الكولون الفرنسي قد استولى على العديد من الأراضي الزراعية، عمل على إفقار المجتمع بوادي ريغ، حيث عملوا على إنشاء مزارع استعمارية من أهما مزرعة رانو بتقرت.

12/ لذلك تعد ثروة النخيل قيمة كبيرة في منطقة تقرت، حيث وفرت لسكان المنطقة العديد من الفوائد سواء كان من ناحية الاستفادة من منتجاتها أو مكوناتها، هذا ما جعلهم يتمسكون بها. كما أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتهم، وأثرت إيجابيا من الناحية الإقتصادية، حيث أصبحت تعبر عن إقتصاد المنطقة، ونظرا لقيمتها، هذا ما اسال لعاب المستعمر بعد احتلاله للمنطقة من إحداث مستثمرات كولونيالية من خلال الاهتمام بها، والعمل على تصدير منتجاتها إلي الخارج مما جعل فرنسا ترغب بالتمسك بالمنطقة.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة تقرت.[1]

الملحق رقم 2: غابة المرابطين1914 م(النزلة).[2]

[1] www.wekipidia.com, 29/04/2022,10:15.

[2] صفحة فتحي صولي على مواقع التواصل الاجتماعي على الفيس بوك، تاريخالزيارة2022/04/15م، 10:20.

الملحق: غابة المرابطين أواخر الاحتلال الفرنسي.[1]

الملحق4: قصر وغابة رانو النزلة.[2]

[1] صفحة فتحي صولي.

[2] صورة مأخوذة من عين المكان ملتقطة بتاريخ 2019/03/15م، 10:25.

الملحق5: رسم تخطيطي نخلة[1].

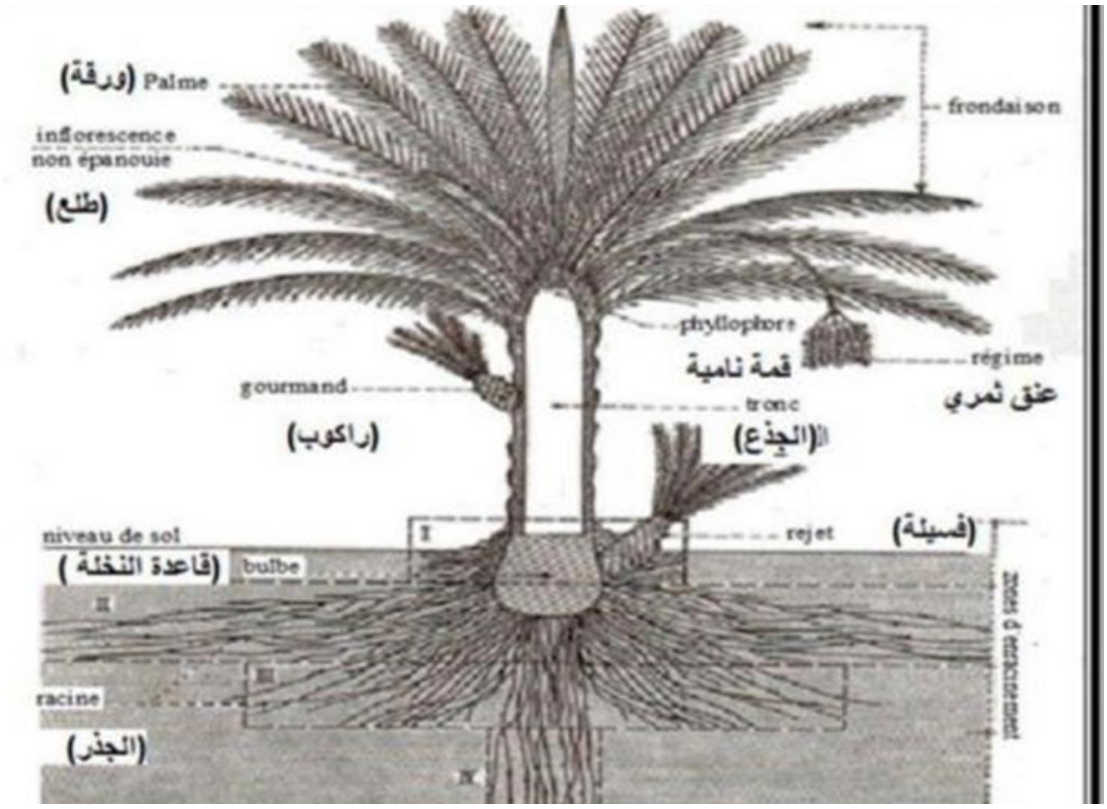

الملحق6: اجزاء النخلة ومنتجاتها[2].

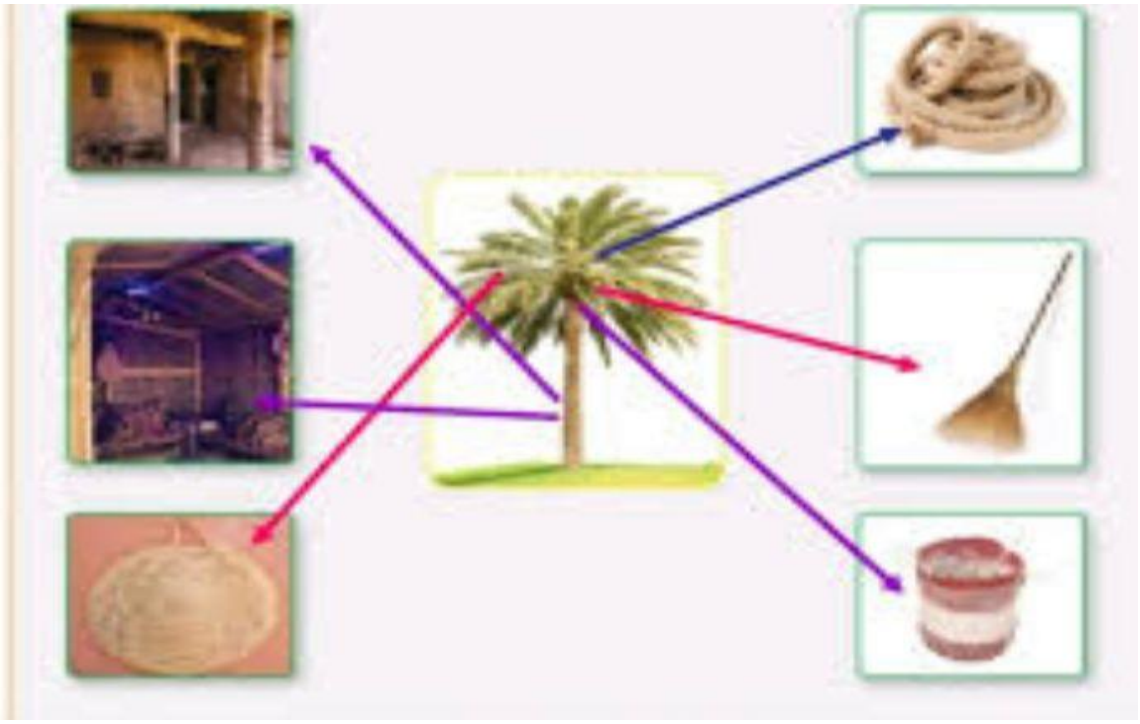

5درغوم بثينة وضيافي امين، أثر تأثير انتشار دودة التمر على وضعية مزارع نخيل بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر ميدان العلوم الطبيعية تخصص التنوع البيني وفيزيولوجيا النبات، تحتاشراف: الدكتور جرواني عيسى، كلية علوم الطبيعية، قسم البيولوجيا وعلم البيئة، جامعةالاخوةمنتوري، قسنطينة،2020-2021،ص7.

[2]Ask.Mnshoor.net, 11/04/2022,10 :15.

الملحق7:توسع الفرنسي[1].

قبل الاحتلال بعد الاحتلال

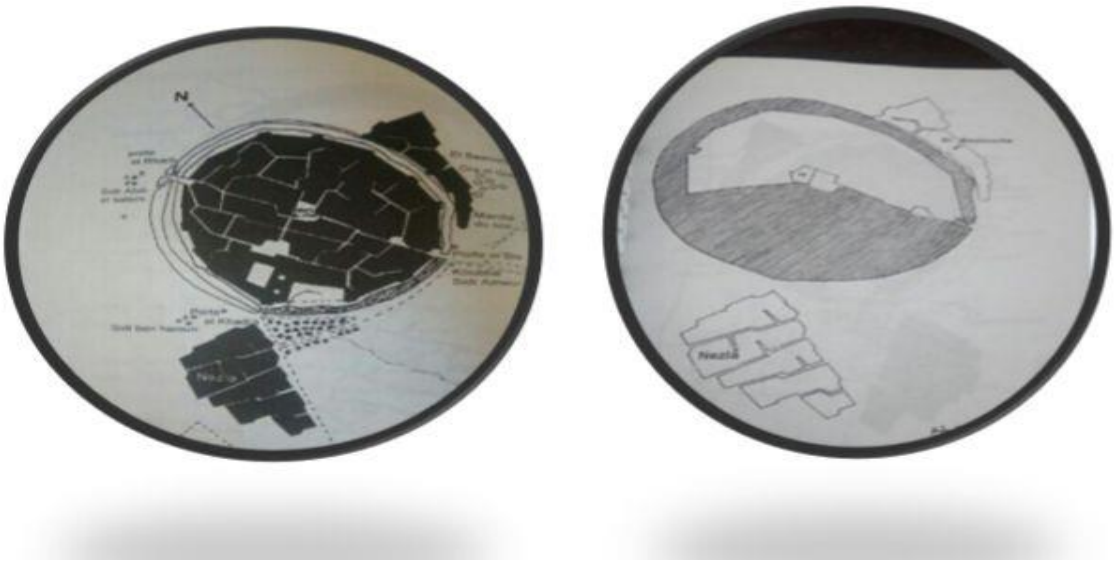

الملحق8:منظر جوي لسوق تقرت1925[2]

[1]عبد القادر ميهوبي،مرجع سابق،ص80.
[2]صفحة فتحي صولي.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

أولا: المقابلات الشخصية والمعاينات.

أ/المقابلات

1. مقابلة مع بوحوش الساسي 1935، في نزلة قرب غابات النخيل 2019/02/04، تقرت، 10:50.

2. مقابلة مع دكتور علام عبد القادر، باحث بالمعهد الوطني للبحث الزراعي NRAA، محطة سيد ماضي بتقرت، يوم الخميس30 ديسمبر، س 10:00.

ب/المعاينات

3. معاينة لقصر رانو يوم 2019/02/05م،10:15.

ثانيا: الكتب والمطبوعة

أ/ المصادر

4. الاغواطي الحاج ابن الدين: رحلة الأغواطي في شمالي إفريقيا والسودان الدرعبة، تر: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر،2011.

5. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج7، دار الكتب اللبناني، د ط، د ت.

6. عوامر إبراهيم: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: الجيلاني بن العوامر، د ن، د ط، الجزائر،2007.

ب/ المراجع باللغة العربية

7. بيبلي دينيس: معالم تقرت ورقلة 1872–تر: علي ايدير، مطبعة حراركم، دط، الجزائر،1959.

8. حساني مختار: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ج2، دط، دار المحكمة، الجزائر،2007.

9. راضوان أحمد شرف الدين، وادي ريغ الاحتلال والاستعمار الزراعي من خلال كتاب الملتقي الوطني حول التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية، ورقلة، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، فيفري 1999.

10. عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

11. عميرواي حميدة: اثار السياسة والاستيطانة في المجتمع الجزائري 1830-1954 سلسلة المشاريع الوطنية، دط، الجزائر.

12. عماري علي وخضري توفيق: واقع زراعة نخيل التمور في الجزائر، المركز الجامعي، خنشلة، ع03.

13. قادر عبد الحميد :التعريف بوادي ريغ، دط، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت.

14. (ـــــــ، ـــــــ): تقرت البهجة ماضيا وحاضرا، دار الوعي ط1، الجزائر، 2010.

15. (ـــــــ، ـــــــ): وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية، دار الأوطان، ط2، الجزائر، 2014

16. توفيق المدني: كتاب الجزائر، دار البصائر، دط، الجزائر، 2009

17. موهوبي عبد القادر: ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ وميزاب ورقلة والطيبات والعلية والحجيرة، دار البصائر، دط، 2011، الجزائر.

18. نجاح عبد الحميد: منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلي الاستقلال، د ط، الامال للطباعة، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 2003.

19. نوحة عبد القادر: ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ حضارة، ط1، مطبعة مزوار الحادي، الجزائر، 2011.

20. (ـــــــ، ـــــــ): وادي ريغ في مشبك الاحداث ببلاد المغرب، مطبعة مزوار الحادي، الجزائر، 2011.

21. شافو راضوان: المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة وتقرت وضواحيها انموذجا 1844- 1875د،ن، دط، الجزائر.

22. (ـــــــ،ـــــــ): بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، جمعية الوفاء للشهيد، ط1، تقرت،2008.

23. (ـــــــ،ـــــــ):جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية والوثائق الأرشيفة، دار قانة ط1،الجزائر 2014.

24. (ـــــــ،ـــــــ) :واخرون من وحي المعركة ،منشورات بلدية المقارين، دط، تقرت، 2014.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية

25. Alain Rome: "Histoire populaire et Taradition orale dun Oasis arabe berbére Ngoussa " 1973.74Magrelle.

26. Capot Rey:" Le sahara Français".puF.pris.1953.

27. Ccauvet:"etoN sur Le souf et Les soufas uBLLetim de la societe de geographie d Alger".1934.

28. Gean Bissann. Le chambi et Hamman . zeffana.boite noire de Lanagememt au sahara Algeria.in le nomade L oasis et La viLLe.FascicuLe de Recherch .n 20.1889.

29. Féroud cherls : Note histoirique sur la province de constantine le ben dgellab sultan de Touggourt et de sud Algérien grand Alger.2006.

30. Jean Bllsson : " Les nomades des départenerte sahariers " 1958Paris.

31. Léan charles FERAUD : " Les Ben Dgellab .sultans de toogourt .Notes historiques sur a province de constantine .in Revue a Fricaine N°23.1879.

32. Mohamed Seghir Benlamoudi :"Touggourt caputal de Oued – Righ.imprimerie moderne ossis.Touggourt.

33. NESSON;STRUCTUR agrairede de loued Righ.traveaux de IRstome xxIv".1 et 2seme stres 1965, Paris,1991.

34. "Khalifa chauch:"le commecre caravanier au Maghneb et ses mutations au cours de L ere coloniaLe ithe Maghreb Revievv" . voLume 12.numer 03-04 Mai Aout 1987.

35. "Said BELGvIDouM:"urbamiSatiom et urbamtie au sahara".im Mediterrammee Reveue geographique des pays Mediterramnee n 3-4,2002.

36. Voision;Andre –Roger,le souf et les souafas mongraphie.editiom EL vvalid. ELoued ALgerie .2004.

ثالثا: الرسائل الجامعية

37. بن عون محمد الحاكم: اخبار وايام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة 1336-1403هـ/1918.1982م، مدكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف راضوان إبراهيم بكير بحاز كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2010-2015.

38. بوبكري امنة وسامية خروبي: من المعالم الإسلامية بوادي ريغ وأدوراها الثقافية والاجتماعية بين ق 18.19 مدكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،اشراف عمار غرايسة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016.

39. خليف خيرة وشاكو مارية: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في إقليم وادي ريغ خلال القرن 19م،مدكرة لنيل شهادة اليسانس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي 2011-2012.

40. خليفة عبد القادر: الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة، تقرت، مدكة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع، اشراف: عابد بن جليد، قسم علم الاجتماع، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2003.

41. (_____،_____): تحولات الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية دراسة سوسيو انتربو لوجية تقرت وادي ريغ ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، تخصص أنتروبولوجيا اجتماعية وثقافية ،اشراف ،برقوق عبد الرحمان ،قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2010-2011.

42.معاد عمراني: أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين 19.20 دراسة سياسية اجتماعية رسالة مكملة لنيل الماجستير، قسم التاريخ، كلية الأدب، قسنطينة، 2002.

43.مرابط الأخضر: حساسي الصحراء المنخفضة وانعكاسات التدخل البشري، مقارنة منطقتي وادي ريغ وادي سوف الأسباب والنتائج، مدكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة الفيزيائية، جامعة منتوري، قسنطينة.

44. درعم بثنية، ضيافي أمين: أثر تأثير انتشار دودة التمر وضيعة مزارع النخيل بالجزائر، مدكرة لنيل شهادة الماستر ميدان العلوم الطبيعة الحياة فرع علوم بيولوجيا، تخصص التنوع البيئي وفيزيولوجيا النبات، اشراف جروني عيسى، قسم البيولوجيا وعلم البيئة، كلية العلوم الطبيعة والحياة، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2010-2021.

رابعا: المعاجم

45.حموي ياقوت: معاجم البلدان، ج3، دار صادر، د ط، بيروت، دت.

خامسا: الملتقيات

46.بن نعمية عبد المجيد: مواقف شيوخ بني جلاب في تقرت من الاحتلال الفرنسي 1830-1854، الملتقي التاريخي الثالث لفترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، 1998.

47.عبد الجواد محمد الطاهر: عاصمة وادي ريغ تقرت وأيام بني جلاب ،أعمال الملتقي التاريخي الثالث حول فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، أيام 23.24 أفريل 1998، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت.

سادسا. المقالات

48. بلمكي سمير: دراسة تحليلة لمدنية تقرت، مكتب الدراسات والانجازات في التعمير باتنة، سبتمبر 2000.

49. حضري يمنية: سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ مجلة الواحات، جامعة غرادية، العدد2،2014.

سابعا: الجرائد

50. مؤلف مجهول: واحات وادي ريغ أصالة وحضارة، جريدة الأحرار، ع261،1999./01/02

51.جريدة المبشر: بيان الابيار التي حفروها بصحراء عمالة قسنطينة في سنة 1856-1857،ع 245، 15نوفمبر 1857.

ثامنا: المواقع الالكترونية

52. المواقع التواصل الاجتماعي –يوم الخميس 11 ماي 2022على الساعة5:00.متاح على الموقع: www.google.com

53.المواقع التواصل الاجتماعي يوم الثلاثاء 09 ماي 2022.على الساعة 9:15 متاح على الموقع:www.nosoah.com

54.صفحة فتحي خولة: مواقع التواصل الاجتماعي على الفيسبوك، تاريخ الزيارة: 2022/04/15، 10:20.www.wikipedia.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

الإهداءات

قائمة المختصرات

مقدمة.....1

الفصل التمهيدي: التعريف بمدينة تقرت جغرافيا وتاريخيا

1.الإطار الجغرافي لمدينة تقرت:.....7

2- أوضاع المدينة قبيل الاحتلال 1830_18542.....10

3. الاحتلال الفرنسي لمدينة تقرت:.....13

الفصل الأول: ثروة النخيل وموقعها من الزراعة في منطقة تقرت

المبحث الأول- الزراعة بتقرت:.....18

المبحث الثاني: ظهور الاهتمام بالنخيل.....24

أولا- زراعة نخيل عند الأهالي.....25

ثانيا- زراعة النخيل عند المعمرين.....29

الفصل الثاني: تأثيرات النخيل على الجانب الإقتصادي والاجتماعي

المبحث الأول - النخيل وقيمتها الاجتماعية.....38

المبحث الثاني: النخيل ودورها الاقتصادي.....41

أولا- التجارة والسوق.....41

ثانيا: دور وادي ريغ منطقة تقرت في قوافل التجارة.....46

خاتمة.....49

الملاحق.....52

قائمة المصادر والمراجع.....57

فهرس الموضوعات.....64

الملخص:

إن لثروة النخيل مكانة هامة في حياة سكان منطقة تقرت، حيث أعطت العديد من المزايا للمنطقة ولذلك فقد اهتموا أهالي المنطقة بزراعتها وتطوير في طرق سقيها، وأصبحت من مصادر دخل، كما قاموا باستغلال جميع أجزائها ومنتجاتها، وعند مجيء الاستعمار قام باستغلال هذه الثروة من خلال تصدير منتوجاتها أهمها "دقلة نور"، كما أنها أثرت إيجابيا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: ثروة النخيل، منطقة تقرت، الاستعمار.

Résumé:

La richesse du palmier dattier tient une place importante dans la vie des habitants de Touggourt, car elle procurait de nombreux atouts à la région, et pour cela ،les habitants de la région se sont intéressés à le planter et à développer les moyens de l'arrosage. Elle est devenue une des sources de revenus, car ils ont exploité toutes ses parties et tous ses produits, et lorsque le colonialisme est arrivé, elle a exploité cette richesse en exportant ses produits, dont le plus important est "Deglet Nour", car elle a eu un impact économique et social positif

Mots-clés : Richesse palmeraie, pays de Touggourt, colonialisme.

تم بحمد الله